كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية

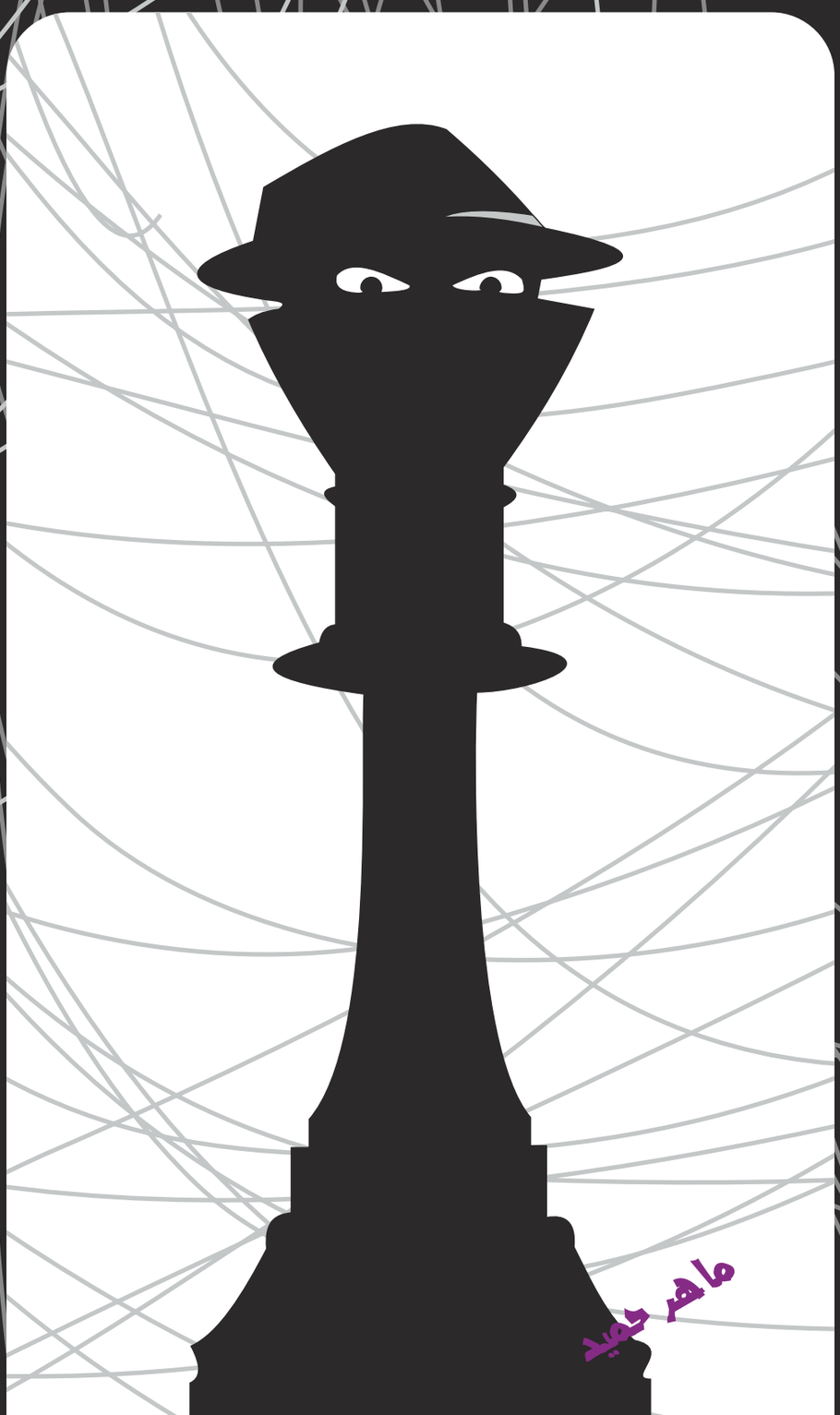

العدد _ ٣ _ ٢٥ \ ١٠ \ ٢٠١٣

رئيس التحرير : خطيب بدلة

المدير الفني : محمود نحلاوي

مديرة التحرير : صبا جميل

الإخراج الفني : وافي بيرم

الفنانون المشاركون

هاني عباس ـ موفق قات

ماهر حميد ـ عبد القادر عبدللي

رسوم الوجوه

بنت الهيبط ـ إنانا عبدللي

إذا أنت جاهز نار

أفواه المجانين

مع التيار ضد التيار

سيرة البيادق

شي ضرب شي قتل

إعلانات كش ملكية

سجل القادة التاريخيين

مختصون بكش الملوك

قنابل صوتية

مدونات الحمير

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتاب شباب مغاجئون (وكاتبات شابات مغاجئات)، أقل واحد فيهم (فيهنّ)، يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

160,000

Not Enough...

Artık Yeter...

... لا يكفي

„اذا آنت بالهزار

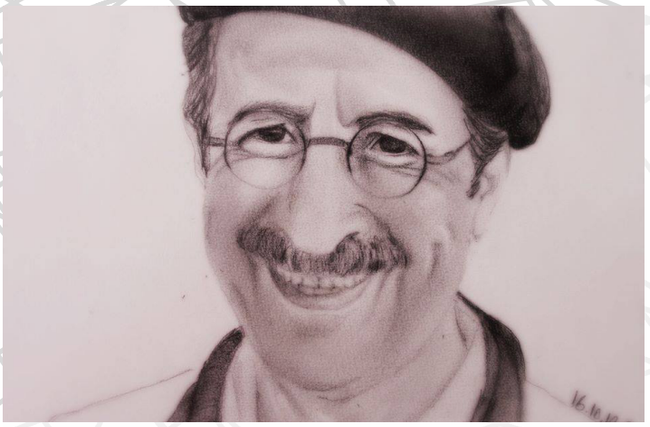

إذا أنت جاهز نار

إعراب ليس فقط للمبتدئين

(كش ملك: هذه مساحة نخصصها للكاتب العالمي رفيق شامي، يملؤها كما يحلو له)

إلى فلورنس غزلان
وأمين مارديني
وحسام الدين محمد
لأنهم من الد أعداء الخطابات

ملاحظة عابرة: كتب لي أحد الأصدقاء يهنئني على الإعراب الأخير " أكل إنسانٌ كتاباً" لأني على حد زعمه "شرّحتُ" هناك شخصية قدري جميل بمِشرَط جراح وكأني تنبأت بإقالته" التي حصلت، أي إعادته من نائب فاعل إلى مفعول به.
أولاً: الأدب الساخر إما ان يكون جراحة دقيقة عبر مبالغته أو فهو للتسلية فقط والصهصنة (بعامية دمشق الضحك الفارغ). ثانياً: كان لدي جيش جرار من المفعول بهم الذي حولهم النظام لنائب فاعل ليركلهم من جديد وأخذتُ قدري جميل لأنه من أكثرهم بشاعة فكرية. المقالة نشرت في "كش ملك" قبل أسابيع من سقوطه لكنها كانت قبل أشهر في المخزن.

إعراب: ألقى القائدُ خطاباً:

ألقى: فعل ماض يبدو بسيطاً، ولكنه بألف وجه ومن يبحث في "لسان العرب: أو "المحيط" يجد أقارب لهذا الفعل لا يصدقها عقل، من إلقاء أي شيء على الأرض إلى إلقاء السلام إلى اللقاء والتلاقي (وهو لغوياً بمعنى القيامة) والاستلقاء (وهذه المفردة لها مئة وجه). ولسان العرب يشرح على امتداد خمس صفحات كل أفراد قبيلة هذا الفعل. ومن معاني هذا الفعل أيضاً ما لم يعرفه لسان العرب آنذاك مثل: ألقى الشرطي القبض على اللص الصغير (لأنه ولا حتى لواء في الشرطة يُسمح له بلمس اللصوص الكبار)، وفي هذا الاستعمال لفعل (ألقى) تناقض كبير فألقى تعني التخلي عما في اليد، والقبض بمعنى مسكه باليد كما في الجملة المفيدة (قبض الثوار على الشبيح فلان الفلاني). أو قبض علي حيدر أجرة أتعابه من الثوار بالقبض عليه.
وعلى ذمة الراوي كان الفعل عند ولادته في قديم الزمان يمتلك الف عادية واقفة (أو ممدودة كما يسميها البعض) في نهايته كما في مطلعه، لكن ولكثرة ما ألقى العرب من خطابات (بشأن تحرير فلسطين والإسكندرون وإذا بقي عرب لتحرير الأندلس، ليش لا؟) انطعجت الألف الأخيرة لسقوطها على الأرض (وسميت مقصورة احتقاراً لها وحُكِمَ عليها أن تظل إلى الأبد كَذَنَب أعوج للكلمات). لكن لماذا تسقط كلمة على الأرض؟ ٩٩٪ من الخطابات، ونتائج انتخابات الزعماء العرب... إلا صدام النحس فلقد حصل على ١٠٠٪ قبل أن ينهفي.
نعود لموضوعنا، ٩٩٪ من الخطابات تلقى شفهياً، والكلمات الشفهية كائنات حية لا تعيش طويلاً إن لم تجد أذن صاغية، فهي آنذاك تسقط على الأرض وتهلك، ومن المعلوم ان ٩٩،٩٩ % من الخطابات لا تصل لأذن أحد، فهي ضجيج يولد ويموت هكذا بدون ترك أثر. أو هل من عاقل يريد أن يقول لي إنه تعلم جملة مفيدة من خطابات الزعماء العرب؟
مرة من المرات أخذت ثلاثة خطابات شهيرة لعبد الناصر وياسر عرفات ونايف حواتمة طبعها أتباعُهم حرفاً بحرف، وكأنهم- يخزي العين- ماوتسي دونغ أو لينين، وأمضيتُ أسبوعاً بسادية ماسوخية في تحليل النصوص وحذف ما ورد فيه من تكرار أو خروج عن الموضوع او علاك مصدي لا قيمة له (مثل نكت عبد الناصر، شتائم ياسر عرفات، وجمل نايف حواتمة الفارغة الطنانة كتكراره لكلمات الماركسية اللينينية والصراع الطبقي والبروليتاريا... وكل هذا في دمشق، وبرعاية حافظ الأسد!) فلم يبق من كل خطاب (والذي أمطر به الخطباء برذاذ بصاقهم رؤوس جمهوره لمدة ثلاث ساعات!) سوى صفحات هزيلة يمكن إلقاء محتواها بعشر دقائق.

القائدُ: فاعل دوماً سواء أرادت الجملة (جمهرة من الكلمات أو الناس) أم لا. ومن لا يعجبه ذلك ليشرب ماء البحر. وفي المعجم: قاد الدابة، أي مشى أمامها آخذاً بمقودها. والدواب أذكى من البشر، فهي لا تثق بالإنسان وتتركه يسير قبلها ليواجه بأنفه أي خطر قادم.
قائد البشر يقودهم من الخلف، يختبئ عند الخطر في حلب ويناشد من يقوده أن يتقدم في الجولان (كما فعلت قيادة البعث في حرب ٦٧). ومن يقوده القائد يدعى مُقاد (أو منقاد وهو ما يقال أيضاً في العامية). و(رُبَّ قائد كان للأمس مُقاداً) كأغلب انقلابيي بني يعرب.
والقيادة من الخلف تسمى لغوياً (السَّوْق) فقُوَّادُ جيوشنا سواقون سوقيون ساقوا شعوبنا من هزيمة لهزيمة واحتفلوا بها بدل ان يمارسوا الفن اللطيف "هاراكيري"، بالعكس، القواد العرب هم النموذج الوحيد في العالم الذين يخرجون بعد كل هزيمة منتصرين!
ومن هنا سبب القرب الشديد لكلمة (قائد) من كلمة (قَوَّاد)، ولمن لم يلوث عينيه بمثل هذه الكلمة نشرحها له برفق: القواد هو من يتوسط لقاء مبلغ أو منفعة مادية بين رجل يدعى عادة الزبون وإمرأة مسكينة، فإذا كانت هذه المرأة زوجة القواد يدعى القواد حينها "ديوث" (وتلفظ بعامية دمشق ديوس). والوطن السليب المهزوم أشبه بإمرأة جميلة مسكينة لا حول لها ولا قوة (كما في مجتمعنا يخزي العين عنه وعليه)، والاستعمار الغربي هو الزبون ومن هنا يتبين حتى لطالب ابتدائي (شرط أن يتقن جمع واحد زائد واحد) وظيفة الديكتاتور العربي.

خطاباً: مفعول به، والخطاب لا يأتي فاعلاً ولا مرة في آلاف الكتب بل هو دوما مفعولاً به، ولذلك يحمل فتحتين على رأس ألفه والأصح قول: المفعول عِبْرِهِ لأن الخطاب أداة للتأثير على الآخرين. والعامة تكره الخطابات لذلك تستعمل التعبير أحياناً بمعنى قنبلة يدوية. مثلا في تعبير: "نسفته خطاب طَيَّرْت له ضبانات مخه". وقد يكون ذلك لتقارب دوي

وجعجعة الخطاب من قرقعة القنابل، فنحن العرب نلجأ لرفع أصواتنا كلما نقصت قناعتنا بالذي نقوله أو أدلتنا على صدق ما نقوله، ومن لا يصدقني ليتفرج مرة واحدة على برنامج فيصل القاسم "الاتجاه المعاكس" والله، لم أُثَنِّها.

والخطاب العربي لا يكتمل إلا إذا هاج المستمعون وماجوا وصفقوا وهتفوا حتى انبحَّ صوتهم. ويحكى أن بشار الأسد ترك أحد الممثلين الذين يشبهونه جدا يلقي خطاباً من شرفة مطلة على ساحة وتنكر ونزل إلى الشارع ليرى شعبه ويسمع ما يحكي عنه.. لاقى الناس تصيح تحت البلكون بصوت عال: "بالروح بالدم نفديك يا بشار" .. قام صفن صفنة طويلة لدقيقتين. فنكشه رجل ختيار بقربه وقال له : "هتوف يا ابني، هتوف، وإلا بياخدوك ع بيت خالتك!" وبيت الخالة تورية للسجن السياسي.

وهذا يدل كم يحب الدمشقيون خالاتهم.

ولكلمة خَطَبَ عدة معان إلى جانب معنى الكلام أو الحديث أمام جماعة من الناس لإقناعهم برأي ما، منها مطلع الرسالة، وأيضاً الشأن، ومنها الارتباط الرسمي بين رجل وإمراة قبل الزواج، ويعني هنا طلب يد (وهو تمويه لما يراد به أكثر من يد) إمرأة من أهلها. ويسمى الرجل خطيب والمرأة خطيبة. وفي هذه الحالة يحاول كل من الخطيب والخطيبة أن يظهر في أفضل صوره أحياناً كخداع تعلمه الإنسان من الحيوان الذي ينفش ريشه كالديك ويصيح ويجول ويصول إلى أن يصل لهدفه من أنثاه... وبينما ينفرد في عالم الحيوان الذكر في التباهي أمام أنثاه يتباهى كل من الرجل والمرأة بألوانهما ليغريا الآخر... لا بل تتجاوز المرأة الرجل بزيادة تبرجها لتلفت نظر الرجل. ويقال إن هذا نتج عن معرفة المرأة أن الرِّجَال قصيرو النظر، والله أعلم.

وقد تكون فترة الخطبة هي الفترة الوحيدة التي تحتوي على بهجة وألوان وأحلام قبل أن تأتي رياح الزواج الباردة...ومن النادر وليس المستحيل دوام أفراح الخطبة وازديادها بعد الزواج لزوال الضغط المفروض على الشريكين...

لنعود إلى موضوعنا. يقال عن الرجل خطّاب كوصف سلبي لمن تكثرُ خطبُه. والخطيبهو وصف من يحسن فن الخطاب.

إعراب الجملة:

الجملة غير مفيدة وهي ضيف دائم يومي على صفحات الجرائد ونشرات الأخبار وهي هنا في الماضي ولكنها ذات صلاحية طويلة المدى ولأني متشائم فيسظل الزعماء يرقعونا بخطاباتهم في الحاضر والمستقبل، والجملة تسمى "جملة غير قابلة للنفي". أغلب الجمل قابلة للنفي كأن تقول "أصدق فلاناً" أو "لا أصدق فلاناً" أما جملة "لا يلقي القائد خطاباً" فهي محذوفة من كل التراث العربي. وأهم ما في هذه الجملة هي "ال" التعريف وما أدراك ما لهذين الحرفين من تأثير ليس فقط أنهما يحولان رجل نكرة "مو معروف قرعة أبوه منين" إلى رجل معروف بالذات. وبإضافة مَدَة صغيرة فوق الألف يتحول الحرفان إلى قبيلة كقولك آل مخلوف نهبوا البلد وآل خدام طمروا السموم في أرضنا الجميلة وعبد الحليم خرفان ما عاد يعرف وين طمرها. وهو خرفان بشكل أنه يعتبر نفسه معارضة على نمط المجرم رفعت الأسد الذي بدأ أيضاً بالخرف لكثرة ما بلعه من فياغرا فصار الأخ أيضاً (معارضة) ولذلك سيقرر إعادة ما سرقه من خزينة البنك المركزي عام ١٩٨٥ لبناء حدائق للأطفال شرط أن يحصل مقابل ذلك على عفو لقتله آلاف الأبرياء العزل في تدمر وحماة.

وبهذه الجملة نكون قد خرجنا نهائيا عن الموضوع.

© رفيق شامي

تشرين الثاني ٢٠١٣

إذا أنت جاهز نار

أخبار وتحليلات وكواليس (كش ملك) ـية

يحيى القضماني - خطيب بدلة

أولاً: تحت الطاولة - (نقلاً عن الصديق يحيى القضماني):

سيكون ممثلو النظام وممثلو المعارضة كمالة عدد في جنيف. أمريكا وروسيا وإيران هم الذين سيقررون فوق الطاولة، وإسرائيل تقرر من تحت الطاولة!

ثانيا: الحل في سوريا - (خطيب بدلة)

خبر عاجل جداً نقلته قناة شام إف إم على شريطها الإخباري الأعلى باللون الأحمر، ينص على أن الرفيق ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي قد اجتمع- في دمشق- بوفد من المعارضة السورية (الداخلية)، وهي، كما تعلمون، معارضة وطنية، شريفة، وليست عميلة كالمعارضة (الخارجية)!

الغريب في الأمر أن رأي بوغدانوف ورأي المعارض (الداخلي) الدكتور قدري جميل نائب رئيس مجلس الوزراء، ورأي المعارض (الداخلي) الأستاذ علي حيدر وزير المصالحة الوطنية لم تكن متشابهة وحسب، بل و(متطابقة)!.. فقد أكد الثلاثة، في مؤتمر صحفي أعقب اللقاء، أن الحل في سوريا يجب أن يكون سلمياً!
انقسم المحللون السياسيون العالميون الذين تنطحوا لتفسير هذه الواقعة، إلى فريقين، قال الفريق الأول إن هذا شيء غريب! وقال الفريق الثاني إن هذا يدل على ذكاء خارق يتمتع به الرفاق الثلاثة (بوغدانوف- جميل- حيدر)..

نحن في "كش ملك" لا نميل إلى أي من الرأيين، فقد حَرَنَ تفكيرنا عند موضوع (الداخلي)، فنحن، صراحة، نعرف قيمة الأشياء (الداخلية) أكثر من غيرنا!.. وهذا واحد من أسرار تميزنا عن غيرنا من المجلات (الورقية).

ثالثا: قدري جميل وداعاً - (خطيب بدلة- بالتعاون مع القدس العربي)

استغرب السوريون التفسيرَ السطحي الذي قدمته قناة (BBC) العربية للقرار الشجاع الذي أصدره سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد المتضمن إقالة الرفيق الدكتور قدري جميل من منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية.. حينما قالت إن السبب هو لقاؤه بالمستر روبرت فورد السفير الأمريكي السابق في دمشق..

إن الاستقالة، في الحقيقة، لها جوانب كثيرة منها ضرورة أن يتفرغ الرفيق قدري جميل لحب الوطن، بعد كل هذا النضال ضد الاستعمار والإمبريالية والوقوف في وجه المؤامرة الكبرى التي تعرض لها النظام السوري الممانع!

وبحسب ما قال السيد الرئيس بشار الأسد، في مقابلته الشهيرة مع قناة فوكس نيوز الأمريكية قبل حوالي شهرين فإن سوريا هي دول قانون ومؤسسات، والرفيق قدري جميل- تخيلوا- غادر البلاد دون أن يقدم طلب إجازة إلى ديوان رئاسة مجلس الوزراء ودون الحصول على موافقة رئيسه المباشر الدكتور وائل الحلقي على الإجازة.

إن في سوريا، لمن لا يعرف، حوالي مليون موظف، فإذا غادر كل موظف مقر عمله، من دون إذن أو إجازة، لمدة سبعة أيام، فهذا يعني خسارة الدولة السورية لما يعادل سبعة ملايين يوم عمل في السنة!.. وهذه حتى الدكتور قدري جميل المعروف بحرصه على أموال الدولة لا يرضاها.

الفائدة الأكبر، الأعظم، التي لم تلحظها (BBC) العربية، وربما لم تلحظها الفضائيات الأخرى التي نقلت الخبر، هي أن الرفيق قدري جميل معارض للنظام السوري، وفي الوقت ذاته يشتغل في حكومة محسوبة على النظام، وبالتالي فإنه لا يستطيع أن يذهب إلى جنيف إلا ضمن وفد الحكومة السورية..

الآن أصبح الرجل (free)، وأصبح بإمكانه أن يعارض، ولا يخشى في المعارضة لومة لائم!

إذا أنت جاهز نار

من هو رئيس اتحاد الكتاب في سوريا؟

يكتبها: السبائكي (٢٤ قيراط)
أبو سمرة سامر قطّان

ضجّت الأوساط الإعلامية والثقافية في العام ٢٠٠١ حين شاع بأن النظام السوري تفضّل بمنح ترخيص لصحيفة مستقلة، وهو حدثٌ جلل لأنه غير مسبوق. وحين عُرف بأن رئيس التحرير هو فنان الكاريكاتير الكبير علي فرزات الذي سمّاها (الدومري) ازدادت الضجة وعمّت الفرحة، فصدرت الصحيفة وطبع منها ٦٠ ألف نسخة (ولتقدير الرقم حق قدره فإن ما يُطبع من جريدة البعث مثلاً أربعين ألف نسخة والمرتجعات من العدد نفسه خمسين ألف نسخة!!).

لاقت الصحيفة نجاحاً وإقبالاً غير مسبوق منذ "المضحك المبكي" التي كانت تصدر قبل تملك النظام للبلد، غير أن هذا الأخير ندم على موافقته فألغاها، وحاول "تكسير" صاحبها بالاعتداء عليه، وكسر ريشته... لكنه خَسِئ. ظل فرزات يتحفنا برسومه.

ما لنا الآن ولهذه القصة. مقصدي ليس حكاية صدور وإعدام الصحيفة، بل المسابقة التي أعلنت عنها "الدومري" في أحد أعدادها تحت عنوان: "من سيربح المليون" على غرار برنامج جورج قرداحي الشهير، فطرحت على قرائها سؤالاً بسيطاً واحداً لا غير، واعدة المجيب عليه بمنحه مليون ليرة سورية عدّاً ونقداً، طبعاً حين كانت الليرة في عزّ شبابها!

كان السؤال هو الآتي: "ما اسم رئيس اتحاد الكتاب العرب بدمشق السابق على رئيسه الحالي علي عقلة عرسان؟" سؤال غاية في البساطة. كما ترون. لكنه غاية في العواصة كما تبيّن فيما بعد.

من جهتي لم أعتبر المسابقة من قبيل النكتة، لأني حين سألت نفسي لم أعرف الجواب على الإطلاق، مما دفعني لحمل السؤال وطرحه على الطالع والنازل: كلما التقيت مثقفاً، أو اجتمعت إلى صديق كاتب، أو ضمّني مجلس لأدباء، أو جمعتني سهرة مع لفيف من إعلاميين ومشتغلين بالأدب... كنت اقترب من أحدهم لأسأله: ما اسم رئيس اتحاد الكتاب العرب قبل علي عقلة عرسان؟ ما من كاتب أو صحافي التقيته وسألته إلا وراح يهرش رأسه، أو يحك أنفه، أو ينقر على صدغه، أو يمط شفتيه، ناظراً إليّ باستغراب بالغ كأنني أسأله عن بدء التكوين!

يشهد الله ما من كاتب، ممن التقيتهم، أجاب!

حاولت توضيح السؤال الواضح بأنني لا أقصد ما أعمال رئيس الاتحاد السابق، ولا ما موضوعات مؤلفاته، ولا من أي مدينة هو... الخ بل فقط، فقط: ما اسم رئيس الاتحاد السابق على علي عقلة عرسان؟ لكن، عبثاً حاولت.

كبر الموضوع في دماغي (على حدّ تعبير عادل إمام) وازددت إصراراً على معرفة الاسم، إذ بدا لي أن اتحاد الكتاب بدمشق لم يكن قبل أن يكون علي عقلة عرسان، مع أنه كان!!

فحملت السؤال وغامرت. غامرت بتوجيهه إلى مبدع كبير في الأدب، يُعتبر، مع حسيب كيالي وسعيد حورانية وغيرهما، معلماً للأجيال التي تلت بعده، فضلاً عن كونه أحد مؤسسي رابطة الكتاب السوريين في العام ١٩٥١، أي حين كانوا يقولون لأمي "مبارك ما إجاكي"!

التقيته ونويت أن أسأله رغم شعوري بالخجل من توجيه سؤال بسيط تافه كهذا لأستاذ بوزنه ومكانته، لكن ما أعرفه عنه أنه ذو ذاكرة قوية نادراً ما تخطئ، وهي فرصتي في أن أعرف بالفعل بصرف النظر عن مسابقة "الدومري"، خصوصاً وأن أحداً من الكتاب والإعلاميين لم يعرف!

رحت أمهّد لسؤالي معتذراً ومدارياً إلى أن قاطعني أستاذي الكبير قائلاً: "يا رجل! قلّ ما عندك بدون مقدمات!" سألته، فتغضّن جبينه وسألني كمن يمنح نفسه مزيداً من الوقت: "آآآ؟؟ ماذا قلت؟" أعدت عليه السؤال، فهرش خده وقال بشيء من التردد: "معروف" قلت: "ما اسمه؟" راح يذكر أسماء عدّة، ثم يستبعد الاسم بُعيد ذكره، وهكذا إلى أن نظر إليّ بشيء من الغضب وقال: "يا زلمة! كيف خطر لك سؤال كهذا؟!" ثم ابتسم ابتسامة عريضة مضيفاً: "بتعرف؟ كبرت بالعمر فعلاً والذاكرة عم بتخوني!"

تقدّم بالسن حقاً، لكن ذاكرته. على ما أعلم ويعلم جميع المثقفين. لم تكن تخونه قط. لم تخنه إلا في هذه المرة، مما دفعه إلى تغيير الموضوع بعد أن ضحكنا معاً ضحكات مجلجلة طويلة، في حين بقي السؤال معلقاً!!

آوراه أبكاذين

أفواه المجانين

حكم ومفهوميات..

مما تتفتق عقولنا نحن المجانين

ما أحلى الطائفية!..

الإنسان الطائفي- أهضم منو ما في!

شعار: طائفيون للأبد- جكرا ببيت الأسد!

باللهجة اللبنانية:شولابقتلكهالطائفية يا عمي!.. كتير رامية عليك!

مثل شعبي: طائفي عن طائفي بيفرق!

كلام دارج: اللي ما عندو (طائفي) يشتري (طائفي)..

اكتشافات: الإنسان الطائفي له نظرة خاصة إلى الاستبداد.. فالطائفي الشيعي السوري يكره المستبدين صدام حسين ومعمر القذافي وعلي عبد الصالح، ويحب المجرم بشار الأسد، الإرهابي حسن نصر الله، والمستبدين الإيرانيين.. والطائفي السني السوري يكره المجرم حافظ الأسد، والمجرم ستالين، والإرهابي حسن نصر الله، والديكتاتور تشاوسيسكو، ويترحم على صدام حسين ويسميه "الرئيس الشهيد"..

الطائفي العلوي التركي يؤيد بطش بيت الأسد بالشعب السوري، وإذا نقصت حريته الشخصية أو السياسية أو الاجتماعية بمقدر (ديزم)واحد سرعان ما يخرج إلى الشارع منددا بالأساليب القمعية التي تنتهجها الحكومة التركية للحد من حريات الشعب التركي!!.. ويرسل خبراً عما أصابه إلى قيادة حزبه، لتشن، بدورها، حملة صحافية واسعة للمطالبة بمزيد من الحريات على الأرض التركية!

د. ع.: أوقفوا المعارض (ك. ل)، نريد أن نبني وطناً لكل السوريين!

بمناسبة انشقاق داعش إلى داع- شششششش

كتب الصديق ب. إ:

في أحد مقرات "داعش" دار الحديث التالي:

المجاهد: أيها الأمير، أريد أن أقدم المشورة.

الأمير: لا تثريب عليك يا أخي المجاهد، شُرّ علينا بما فيه خير دولتنا وهلاك الكفار أجمعين.

المجاهد: الحرب خدعةأيهاالأمير... دعنا نرسل جواسيس لنا إلى مناطق الجيش الحر.

الأمير: أحسنت يا أخي المجاهد... أرسل أبا القعقاع الروسي والمهلب الصيني وقل لهما أن يضعا فوق لثاميهما علم كفار الجيش الحر الأخضر.

كتب الصديق م. ط:

تعددت المواقف من مؤتمر جنيف (٢).. نطلب من الهيئة الشرعية في دولة العراق (داع)أو الشام (شششش) تحديد موقفها من احتمال وجود بعض النساء السافرات في المؤتمر.. فهل يكفي غَضُّ البصر، أم أن المؤتمر برمته يصبح محرماً، وتحِلُّ دماء المؤتمرين؟

أقوال مأسورة..!
أقوال مع سورة..!

المتطرف الغربي يقول لك: إن لم تكن معي فأنت ضدي..

المتطرف الشرقي يقول لك: إن لم تكن معي فأنت ضد الله!..

(وأنت، من شدة غبائك تعتقد أن المسألة ستقف عند هذا الحد)!..

سؤال: بماذا يختلف المتطرف الواقف مع النظام عن المتطرف الواقف مع الثورة؟

الجواب: بشكل اللحية وشكل اللفة!

حصرياً.. في سوريا: المطالبون بالحرية يُداسون بالأرجل. (بَدّكِن حرية؟)..

حصرياً.. في سوريا: المطالبون بالحرية عملاء لأمريكا وإسرائيل، ضالعون في تنفيض المؤامرة...

حصرياً.. في سوريا: المطالبون بالحرية أصبحوا يطالبون- فقط- بإيقاف القصف على مدنهم وقراهم!..

الأول: أنت سوري؟

الثاني: حتى الآن، نعم، سوري.

سوري ما: لا أريد الحصول على جنسية سويدية ولا هولندية ولا فرنسية ولا أميركية، أريد- فقط- أن أسترد جنسيتي!

الرجل لولده الصغير: تنام ولا بفتح اللابتوب وبخليك تشوف صورة حسن نصر الله؟ الولد (يعلو شخيره)!

وافي بيرم: يقول الزوج: عطيني الحزام الناسف يا مرا. ترد الزوجة: حياتي هو على المنشر. غسلت لك إياه مبارح، بكون نشف!

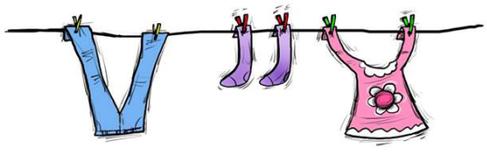

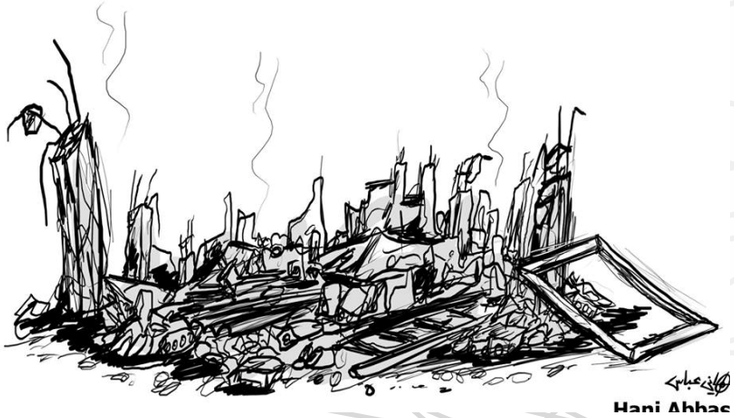

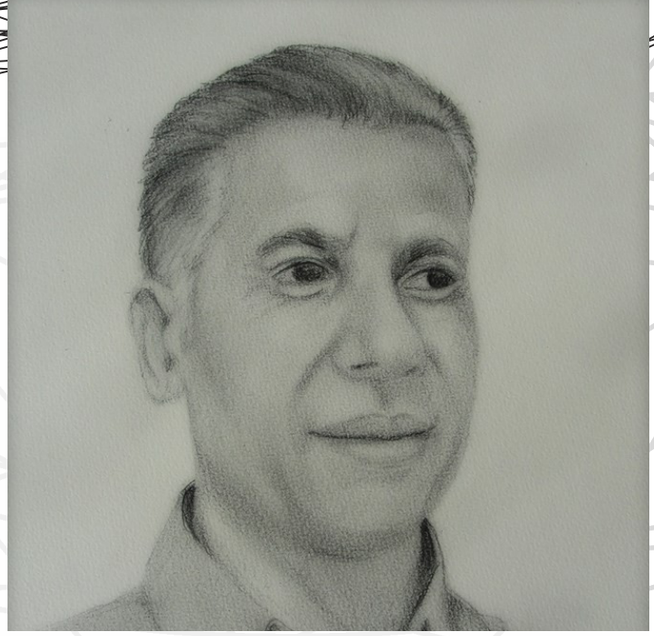

أفواه المجانين

مجانين سوريون أصليون

يكتبها
صديق كش ملك
الصدوق: عمر قدور

"مجنون رفعت الأسد".. هذا ليس اسمه، وليس جديداً ألا يُعرف المجانين بأسمائهم، فهُم حتى إن عَرَّفوا عن أنفسهم بأسمائهم الحقيقية قد لا يصدّقهم أحد ممّن لا يعرفون أصولهم العائلية.

"مجنون رفعت الأسد" رجل يُفترض الآن أنه ناهز السبعين من العمر، إذا بقي حياً، وعطفاً على سيرته السابقة يُفترض أن يكون الآن متشرداً في أحد شوارع استنبول أو غازي عينتاب، لأن حرس الحدود التركي لن يردّه خائباً إلى الأراضي السورية رغماً عنه بعد نجاته من الاغتيال.

في منتصف ثمانينات القرن الماضي كان مجنون رفعت الأسد قد سجّل ست أو سبع محاولات هروب عبر الحدود التركية، وفي كل مرة كان يُلقى القبض عليه ويُعاد إلى الداخل. من المؤكّد أن المرة الأولى كانت أكثرها صعوبة وقسوة، فالأتراك الذين قبضوا عليه لم يكونوا يعلمون بلوثته؛ أخبرهم أنه فارّ من محاولة اغتيال يدبّرها له رفعت الأسد بمشاركة شقيقه حافظ!

مع ذلك لم تكن الكارثة هنا، ففي النهاية أدرك الأتراك جنون صاحبنا، وسلّموه للأيدي الحنونة للمخابرات السورية! ولنا أن نتخيّل التعذيب الذي تلقّاه طوال أكثر من شهرين. لم تكن المشكلة لدى المخابرات في إثبات جنونه، لأن أهله أثبتوا ذلك ودفعوا الرشاوى الكافية ليؤخذ جنونه بعين الرحمة. مع ذلك لم يكن الجنون ليعفيه من التعذيب، إذ هل يُعقل أن يَتَّهِمَ (مجنونٌ ما) رفعتَ الأسد شخصياً بمحاولة اغتياله؟ وبمشاركة مَن؟ بمشاركة شقيقه الرئيس أيضاً؟!

لم يكن مجنون رفعت الأسد المجنون الوحيد الذي يرتاد المقهى الذي كنا نرتاده قبل أن يتحول إلى محل لبيع الأحذية؛ أبو بوغوص، على سبيل المثال، لا تستطيع أن تخمّن وضعه العقلي من هيئته الخارجية، فهو دائم التأنق بطقمه الرسمي وربطة عنقه، وقد يجلس بجوارك لمدة ساعات صامتاً تماماً، وقد تظن أنه يفكر في كتابة رواية، أو ثلاثية ربما. لكن ما إن ينطق أبو بوغوص حتى يباغتك بصوت عالٍ: "قلتُ لجورج بوش: هذا لا يجوز"!.

نعم، أبو بوغوص مخبّأ في ثيابه كما يقول المثل، فلا يستطيع أحد، من خلال رؤية هيئته الوادعة أن يخمّن عدد القوات والأساطيل التي تأتمر بأمر الرجل، ولا أحد يعرف عدد المرات التي أنذر بها القوى العظمى بحرب عالمية لا تُبقي ولا تذر. ثمة حروب انتصر فيها لم تدوّنها كتب التاريخ، وله صولات وجولات مع زعماء ماتوا من دون أن يكترث حتى بمعرفة مصيرهم، لذا قد تخونه الذاكرة فيعتقد مثلاً أن عبد الناصر لا يزال يحكم مصر بعد عشرين عاماً من موته! لكنه لا يخطئ في معرفة ندّه الرئيس الأمريكي الحالي، ولا يخطئ في تحريك أساطيله المنتشرة بدءاً من المتوسط حتى الأطلسي.

غير أن المجنون الذي يُخشى أن يكون مات قبل أن يدرك أيامنا الحالية هو رجل يأنف من ارتياد المقاهي؛ يعرفه روّاد العديد من المقاهي من دون أن يعرفوا له اسماً أو يطلقوا عليه لقباً. يُفترض به أيضاً أن يكون قد ناهز السبعين إن بقي حياً، وهو على الأرجح قد يموت بأمراض تتعلق بالبرد، فالرجل كان يلبس معطفاً سميكاً من الجوخ صيفاً وشتاءً. كان، من دون سابق إنذار، يظهر إما في منتصف المقهى، أو يمد رأسه وإحدى ذراعيه من النافذة؛ على كل حال كان صوته الجهوري هو ما يفرض الصمت على الجميع ويشدّ الأنظار إليه.

مع حركة نزقة ومحرّضة من يده اليمنى، كان يخطب بكلام فصيح أو أشعار يصعب تمييزها تماماً وفهمها، إلا أن ما يسهل تبينه هو تقريعه للجالسين، الثرثارين، العاطلين عن الثورة على الظلم والفساد. في مرة من المرات قال: "هُبّوا"!!.. ونظر بعينين زائغتين؛ ربما كان في عينه اليسرى شبح دمعة بسبب يأسه من الجالسين، وربما لم يكن ينتظر التصفيق على خطبته، لذا غادر مسرعاً كما أتى، لم ينظر خلفه لأنه يائس أصلاً، أو لأن مقهى آخر برّواده المسترخين ينتظر عبوره وتحريضه على الثورة.

غير بعيد من المقهى كان بإمكانك رؤية لوثات من نوع آخر، فهناك من استقر على التقاطع، وراح يعمل شرطي مرور. صفارته لا تهدأ، وإذا لم يكترث به السائقون الذين ألِفوا وجوده ينزل إلى الشارع ويجبرهم على التوقف ليسهّل المرور لسيارات الجهة الأخرى، في هذه الحالة ينصاعون لتعليماته مبتسمين. كان يعمل بكدّ حقيقي، ولا يتقاضى رشاوى من السائقين جرياً على عادة "زملائه" في مهنته المزعومة.

هذا، بالتأكيد، شخص مختلف عن شخص ذاع صيته في تلك الفترة، بعد أن بقي لأكثر من سنتين يعمل لحسابه كشرطي مرور؛ ذلك المدّعي كان يناوب تماماً على الحدّ الفاصل بين محافظتي حلب وإدلب، بحيث يعتقد "زملاؤه" من كل جهة منهما أنه يعمل لصالح شرطة المحافظة الأخرى. للتأكيد مرة أخرى؛ هذا ليس جنوناً، فالرجل كان يمتهن مهنة مربحة، ويتقاضى الرشاوى أسوة بزملائه المتطوعين، وكان يغنى عن الراتب الحكومي الهزيل الذي يتقاضونه. كان على نحو ما أكثر نزاهة منهم، وأقل تكلفة للأموال العامة، مع ذلك تم توقيفه وسجنه عندما انكشف أمره.

المجنون الذي نتحدث عنه ليس شخصاً مؤذياً كما يُشاع، حتى إن صفعك بقوة وركض. ثم لا وجه للغرابة في أن يُصفع سوريّ من دون سبب، ومن المرجّح أن كل سوري قد تلقى صفعة ظالمة على الأقل. السوري العاقل "سابقاً" ينال الصفعة ولا يسأل عن السبب، وإذا لم يكن هناك سبب ظاهر، فسوريته كافية لتبرير الأمر. هذا على أية حال ليس تبريراً لذلك المختل الذي يجوب الشوارع راكضاً، تراه مثلاً يركض بسرعة وهو يجنح إلى اليمين بينما تكون على يسار الرصيف، في لحظة خاطفة يغيّر من اتجاهه ويصفعك بقوة وفي اللحظة نفسها يتابع جريه قبل أن تستفيق من الدهشة. إن حدث ونلت هذه الصفعة فاعلمْ أنك إزاء موقف يختزل حياتك، أو يختزل نصف قرن من المكان الذي عشت فيه.

مع التيار : ضد التيار

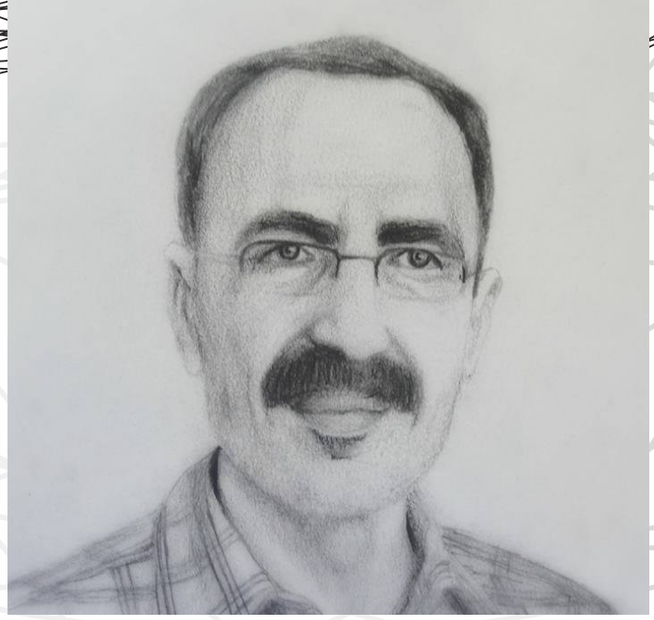

مع التيار .. ضد التيار

مؤامرة تكشف خيوطها
مخابرات (كش ملك)
للإطاحة برئيس تحريرها

رسالة من تحت الطاولة..
(من إسلام أبو شكير إلى بشار الأسد)

السيد بشار الأسد (رئيس جمهورية القصر الجمهوري في المهاجرين):

تحية طيبة..

أنا إسلام أبو شكير أحد أفراد أسرة مجلة (كش ملك) الإلكترونية السياسية الاجتماعية النقادة الساخرة.. اطلعتُ مؤخراً على تصريحكم المازح حول رغبتكم في الحصول على نوبل للسلام، واعتقادكم بأنكم أحق بها من أي جهة أخرى.

هذه معجزة لم يسبقكم إليها أحد يا سيادة الرئيس، فقد كنتم كما تعلمون سبباً في تدفق أنهار من الدموع غسلت ربوع وطننا الحبيب لما ارتكبتموه من جرائم تعجز العقول عن تصورها لفظاعتها ووحشيتها.. ثم.. وفي لحظة واحدة يا سيادة الرئيس جعلتم ربوع نفس الوطن الحبيب ترتج للضحكات التي دوت بها الحناجر إثر تلك المزحة العبقرية..

من أين جاءتكم خفة الدم هذه؟!!..

أي ملاك ملهم كان يحوم حولكم في تلك اللحظة؟!!..

يا الله..

اسمحوا لي يا سيادة رئيس جمهورية القصر الجمهوري في المهاجرين أن أخبركم بأنني أبذل مساعي جادة لانتزاع موافقة من زملائي في (كش ملك) على أن نطلق عليكم لقب (الرئيس الضاحك)، ليضاف إلى سلسلة الألقاب الطويلة التي تحملونها (الرئيس الشاب، الدكتور، المثقف، الأنيق، صاحب الرقبة الطويلة، الجزار، ملك الجرائم، إلخ... إلخ...). ونحن على ثقة من أنكم ستكونون أهلاً لهذه اللقب الجديد، ومقابل كل قطرة دم ستسيل بسبب جرائمكم فلن تترددوا في الإنعام علينا وعلى سائر أبناء شعبنا العظيم بنكتة من العيار الثقيل نفسه لنكتة نوبل التاريخية الرائعة.

كما أود إبلاغكم بأن منصب وزير دفاع المجلة ما يزال شاغراً حتى الآن، وهو منصب سأعمل جاهداً على أن يكون من نصيبكم، وأطمئنكم بأن نكتتكم النوبلية ستكون ورقة ضغط قوية في يدي أكمّ بها أفواه جميع المعترضين، خاصة بعد ما أثارته من موجة ضحك عالمية لا تزال أصداؤها مسموعة إلى الآن.. هذا مع علمي ويقيني بأن المنصب أقل بكثير من طموحاتكم، ولا يتناسب إطلاقاً مع جهودكم الخيرة في المسخرة والتهريج وقلة الحياء، لكن دعنا نتمثل سيرة والدكم الراحل حافظ الأسد، وسياسته الحكيمة في الحفر من تحت لتحت، وثقوا يا سيادة الرئيس الضاحك أن الوقت لن يطول، وسنتمكن سريعاً من تدبير حركة تصحيحية مجيدة نستبعد فيها رئيس تحريرنا الحالي المعارض الخارجي السيد خطيب بدلة، لتصبح (كش ملك) قلعة للصمود والتصدي لكم ولابنكم المحروس (حافظ) ولجميع آل الأسد ومخلوف والأخرس وشاليش وأنسبائكم وأصهاركم ومن تبعكم ووالاكم إلى يوم الدين..

عشتم يا سيادة الرئيس الضاحك..

والخلود لرسالتنا..

سِرُّ الصَّادِقِ

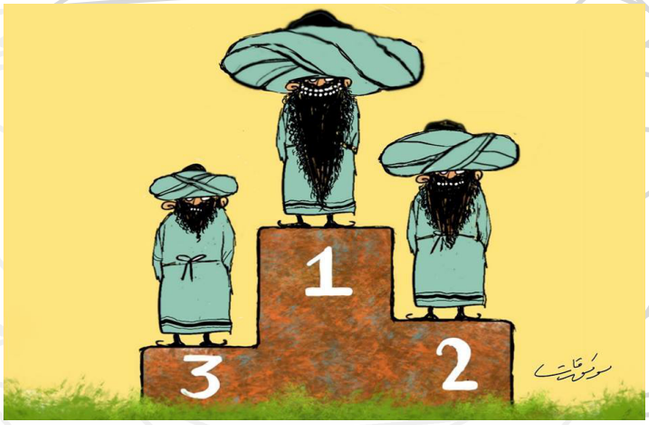

سيرة البيادق

التدخين حرام يا بُنَيّ

يكتبها: رامي سويد
من فسطاط حلب..

بعد أن ينهي طاهر (الشـــــاب ذو الثلاثين عاماً الذي يعمل مع كتائب أبو عمارة التابعة للجيش الحر بحلب) نوبة الحراسة الخاصة به على جبهة "الشيخ خضر" بالقرب من حي الصاخور بحلب يخرج هاتفه الخليوي ليتفقد وجود تغطية شـــبكة اتصال من عدمها. يجد أن شبكة الاتصال موجودة.

يفتح قائمة الأسماء في جهازه، ويبدأ بتجريب اسم بعد اسم من أصدقائه أو أقاربه. كانوا، معظمهم، خارج الخدمة بسبب سوء تغطية شبكات الهاتف النقال في حلب!!

بعد نصـف ساعة من المحاولات يعلق الخط. لقد رنّ هاتف ابن عمه "وائل" الذي أصبح اسمه "أبو البراء الشمالي" بعد انتسابه لصفوف جبهة النصرة!!

يرد أبو البراء قائلا "باللغة العربية الفصحى":

السلام عليكم. كيف حالك أخي؟!!

يقول طاهر: أهلا بابن العم. كيف حالك؟ طمني عنك. وين أراضيك؟ مشتاق ألك بدي شوفك!

يجيب أبو البراء قائلاً: أخي، أنا حالياًفي منطقة "النقيرين". تقدر تجي لعندي!؟

يقول طاهر: أي بقدر. عطيني العنوان.

يقول أبو البراء: أخي، إركب وتعال إلى طريق (حلب- الباب) القديم عند مفرق النقيرين. في معمل بابه أخضـــر كبير. هناك حارس على الباب. أسأل عني هناك.

يقول طاهر: طيب. جاييك!!

يركب طاهر ســـــيارات النقل الداخلي، حاملاً بندقيته البسيطة. يصل إلى المكان الذي حدده ابن عمه. يسأل عنه. يدخل المعمل. يجد مســطحتين (المســطحة هي عبارة عن شاحنة ضخمة ذات سطح خلفي واسع تســـتعمل في تحميل المواد والبضـائع التي يمكن تسـتيفها، أي وضعها بشـكل متراص فوق بعضها ومن ثم ربطها)، ويجد عناصر جبهة النصرة يقومون بتحميل طرود كبيرة من مســحوق غســيل ماركة "برسيل" على ظهر المسطحتين!!

يســلم طاهر على ابن عمه قائلاً: شو القصـــة ابن العم" عم تشتغلوا بتجارة مواد التنظيف؟!

يضـــحك أبو البراء ضحكة طويلة ويقول: أي والله. لازمك برسيل؟!

يقول طاهر ضاحكاً: أي لازمني، بشقد العلبة؟!!

يقول أبو البراء: الكيلو بـ٢٥٠، العلبة الخمســة كيلو بـ١٢٥٠، هيك عم نبيعها!

يقول طاهر: ما حطيتلك كم علبة على طرف؟ عطينا كم وحدة منهم!!

يقول أبو البراء "بجدية": شـــو مفكرنا "جيش حر" يا زلمة؟! هي جبهة النصـــرة معلم!! من شوي أجا واحد من العناصر تبعنا يشتري علبة عطاه لأمير المجموعة ألف ليرة ما رضي يبيعه إلا بـ ١٢٥٠!!

يقول طاهر مندهشـــــاً: ما شالله. عندكم نظام!! خيو بدي أســألك، شــقد كمية البرســيل اللي عم تحملوها؟ محرزة يعني؟!

يقول أبو البراء: أي والله. حوالي ٢٠٠ طن!!

يقول طاهر: يا مُحَمَّدْ!! عـ ٢٥٠ للكيلو الواحد بيطلعوا ثروة!! وليش عم تصادروهم؟ صاحبهم "شبيح" يعني؟!!

يقول أبو البـــراء: والله ما بعـــرف. الأميـــر قال هذا معمل لواحد مسيحي!! وما ذكر إذا كان شبيح ولا لأ!! نحنا شغلتنا بالقسم الاقتصـــادي بجبهة النصـــرة ننفذ الأوامر ونقبض الرواتب وما بنتدخل بطبيعة الشغل!!

يخرج طاهر سـيكارة ويهم بإشـعالها قائلاً: ماشـالله عليكم. مطيعين!!

يقول أبو البراء: شـــــو عم تعمل؟ طفيها، طفيها قبل ما حدا يشـوفك نحنا عنا في "الجبهة" التدخين حرام!! هلق بتعمللنا مشكلة!!

يقول طاهر: آيواااه.. التدخين حرام قلتلي! حرام؟!

سيرة البيادق

دبابة أبو عيس...

يرويها الفنان المتميز

ماهر حميد

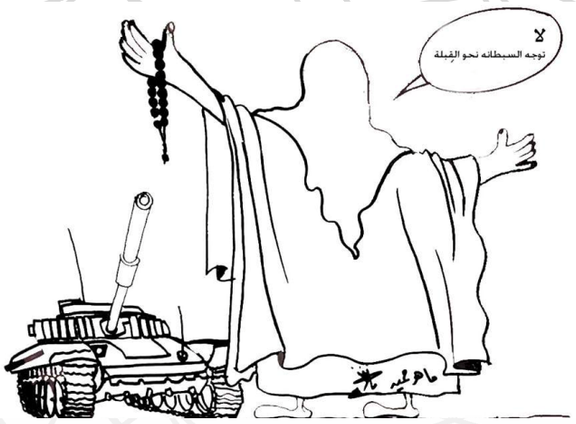

في إحدى غزواته المباركة بمحافظة الرقة غَنِمَ أبو عيس، فيما يغنم المجاهد - خير اللهم اجعله خير!- دبابتين وعربة دوشكا.

أبو عيس، المُستخدَم السابق في مؤسسة الحبوب، أصبح من الوجهاء، وأصبح الناس يشيرون إليه بالبنان، وهو يشير إليهم بالسبطانة!..

الدبابتان منحتا أبا عيس الوجاهة، والدوشكا منحته رجاحة الرأي، وأصبحت المجالس لا تعمر إلا بوجود وجهه، وجه الخير.

افتتح أبو عيس مؤسسة استثمارية ثورية شرعية حلالاً أسماها: (مؤسسة أبو عيس وأولاده للجهاد).. وأصبح يؤجر الدبابتين كل واحدة بثلاثين ألف ليرة سورية في الساعة.

ولأن أبا عيس مجاهد، ولأن خدمة الدين الحنيف هي جل ما يتمناه، فهو لا يؤجر دبابتيه العزيزتين للشبيحة وفلول النظام في الرقة، بل يجب أن يكون المستأجر من الكتائب المحبذة إلى قلبه، وأن يكون مرتدياً (السروال بتكّه)، إضافة إلى وجود اللحية طبعاً، فهذه بديهية لا تتحاج إلى نقاش.

عندما يكون موسم الجهاد نائماً، فالجهاد مواسم، يقوم أبو عيس بالتدرب بنفسه على الدبابة. ولأنه، وهو المُستخدَمُ السابق في مؤسسة الحبوب، لا يجيد تشغيل جهاز الاستقرار ولا قراءة الزوايا، فإن قذائفه لم تصب الهدف ولا مرة، بل تذهب أحياناً في عكس الاتجاه المقصود، بل ويسقط القسم الأكبر منها، رغم توجيهها نحو البرية، في قلب المدينة! مؤدية إلى كوارث. وفي كل مرة تدمر القذيفة بيتاً أو تقتل أحداً، كان أبو عيس يعتذر بسماحته المعهودة، موضحاً أنه حينما يدخل إلى هذا (المَعْوَ ّد) برج الدبابة يتذكر عَصّة القبر ولا يعود يعرف الشمال من الجنوب!

ذات مرة، أرسل أبو عيس "الدوشكا" للمشاركة في عرس لأحد المجاهدين، وأوصى السائق قائلاً:

خلوا الرصاص يلعلع للسما.. العريس أخونا أبو القعقاع غالي علينا هه. (رغم أن المجاهد العريس لم يتزوج من قبل ولا يوجد لديه ولد اسمه القعقاع)!

على الرغم من انشغال أبي عيس بالجهاد، فإنه لا يتوانى عن معاقبة كل شاب متشبه بالكفار، والعياذ بالله، أو مدخن، أو امرأة متبرجة، أو سافرة.

أبو عيس، في الحقيقة، مثقف ويحفظ (جزء عم) غيباً. ويعرف الفروض والنوافل، ويخاف الله، ولحيته قبضتان.. وقد شهد بعض الثقات أن أبو عيس يحاذر أن يوجه سبطانة الدبابة نحو القبلة، لأن ذلك حرام. ومن جهة أخرى لم يستثمر دخله الذي يأتيه من (مؤسسة أبو عيس وأولاده للجهاد).. في أمور لا ترضي. الله فقد تزوج من هذا المال الحلال ثلاث نساء جدد على سنة الله ورسوله، إضافة إلى أم عيس.. وهو يعدل بين الأربع رغم تفضيله للصغيرة... وهذا واضح من سلوكه اليومي، فهو يبيت الدبايتنوالدوشكا عند باب بيتها كل ليلة متذرعاً بأن الطيران المعادي لا يستطيع رصدها هناك.. ولكن حسد نسائه الباقيات اللواتي عانين من الغمز واللمز من قبل نساء الجيران للصغيرة لا تخطئه الأعين.

قرر أبو عيس، مؤخراً، أن يستخدم أمواله في سبيل حملته الرامية لأن يصبح خليفة المسلمين. وهو متأكد أن الله سيلهمه، حينما يصبح خليفة، ما فيه خير المسلمين وصلاحهم.

بايعوا أبو عيس!

شیء ضرب، قتل!!

شي ضرب.. قتل !!

بؤس صور المقاومة السورية المسلحة

مقالة ما لها صاحب

(عثرنا في بريد المجلة على هذه المقالة الداشرة.. سننشرها هنا وندب عليها الصوت، فإذا كان لها صاحب فليتفضل ويعلن عن نفسه)

عمدتُ منذ انطلاق ثورة الشعب السوري، إلى ملاحقة أساليب الثائرين في التوجه إلى العالم، عبر الصورة على وجه الخصوص. فبعد مرحلة التظاهرات السلمية التي رأينا فيها صوراً لا تنسى، تجسدُ توقَ الجماهير في سوريا إلى الحرية، جاءت مرحلة ظهور السلاح التي شجعها النظام ووفر لها السلاح الخفيف جداً، على سالف عادته منذ استيلائه على السلطة.

إحتمتْ أسلحةُ الثوار الخفيفة في البلدات والمدن، كما توقع النظام، وكما أوحى عبر المنشقين من صفوفه بمعرفة أجهزته الأمنية، الذين تسللوا إلى صفوف الثائرين الذين افتقدوا التنظيم والقيادة مقدمين للنظام الذريعة التي أرادها لتدمير سوريا الداخلية.

فاجأ النظام العالم بأنه كان يُربي قوات مسلحة "نظامية" بكل معنى الكلمة، مجهزة بكميات من الأسلحة الثقيلة.. كان يربيها على ما يبدو مستغلاً غفلة اسرائيل عن الانسحاب من المحافظة المحتلة، حرصاً على مئات الملايين من امتار المياه المكعبة التي تقطفها سنوياً من الجولان. فتفتقت مهارة النظام عن خطة إرسال جيشه "النظامي الباسل" لتدمير بلدات سوريا ومدنها الداخلية، في رسالة غير مباشرة إلى محتلي الجولان، تريهم بأم عيونهم مصيرهم إذا لم ينسحبوا منه، وما تمادي نظام الممانعة في تدمير سوريا الداخلية، إلا بسبب شعوره الوطني العميق الذي يدعوه إلى تقديم تهديده لمحتلي الجولان بصورة وصوت واضحين.

ألاحظ أن "صورة" الثوار منذ بداية ٢٠١٢ إلى اليوم، تزداد بؤساً وخداعاً، فبعد ترويضنا قسراً على تأمل صور دمار مدن سوريا الداخلية وأريافها، راحت تحتل المشهد صور المقاتلين من كل نوع. كما راجت تجارة توزيعها، لا بفضل تفاقم أدوات نقلها الذكية فحسب، بل ينبغي أن نضيف إليها "ذكاء" المصورين والمتصورين.

انتقيتُ من بين مئات الصور المأساوية لهؤلاء "المقاتلين"، هذه الصورة التي نشرتها "الشرق الأوسط" (٢٠/١٠/٢٠١٣) بكل براءة، وعلى كل من يتوقف لتأمل الصورة أن يفسرها على ذوقه.

أول ما فهمتُه من الصورة غرابة وجود أريكة وثيرة في ميدان قتال، هذه الغرابة الصارخة بوجود من سرقها من منزل أسرة جرى تشريدها قسراً، حتى لو أن جنود النظام نهبوها، كان ينبغي للمصور والمتصورَيْن على الأريكة الانتباه إلى هذا الكمين، لأنهما تحولا إلى لصين بالفعل. تناسى المقاتلان الشابان أن وجهيهما ينمان عن بُعد صلتهما بالقتال، فهذا حليق الوجه بنعومة واضحة وذاك مشذب اللحية على يد مزين متفرغ. غير أن الشئ الوحيد غير المزور في الصورة هو بارودة كلاشنيكوف، ذات الجودة المعروفة، التي أوهمت المقاتلين الثائرين أنها ستأخذ بأيديهم إلى النصر، إلا أنها في سوريا لم تفعل إلا إعطاء الذريعة لمدافع الدبابات وبراميل متفجرات الحوامات وقذائف مدفعية الميدان دون نسيان الصواريخ المتعددة الجنسيات، لكي تدمر سوريا الداخلية العميقة من أجل منع المواطنين من العودة إلى بيوتهم حرصاً على التوازن الوطني بين مكونات المجتمع السوري وعلى راحة بال المتمتعين بمزايا "الممانعة" في مُورثاتهم، والتي تظهر منذ الولادة.

"ولدت إسرائيل من مخاض تهجير شعب فلسطين على مراحل في ١٩٤٨، ١٩٦٧، دون توقف عمليات الضغط والحرمان على السكان الباقين من أجل إرغامهم على الهجرة. وبعد عمليات تدمير بعض القرى في ١٩٤٨ لبث الذعر بين السكان، التي أعطت نتائج ملموسة، توقفت اسرائيل عن التدمير الشامل لسبب بسيط فالسفن كانت تُحشد لنقل "الناجين" من وحشية حرب أوروبا الثانية "العالمية" ١٩٣٩-١٩٤٥، إلى فلسطين، فإذا هُدمت مدنها وقراها فكيف يتم استيعاب "الناجين" فوراً ؟ وكثيراً ما دار الجدل بين قيادات المشروع الصهيوني حول هذا الأمر.

هُجر الشعب الفلسطيني من أجل إعادة " بني اسرائيل" إلى أرضهم التي وُعدوا بها. فهل من يوضح لنا لماذا لا يُكتفى بتهجير ملايين السوريين، بل تدمر مدنهم وقراهم؟ فمن هم يا ترى المرشحون لاحتلال مكان السوريين الذين يجري توطينهم بهدوء في الزعتري وسواه من المخيمات الأقل شهرة؟

هذه ليست نظرة متشائمة، بدليل تواطؤ المجتمع الدولي الذي تفرج على مأساة الفلسطينيين، وإصرار قادته على تفادي السعي إلى إعادة السوريين، يساعدهم قادة دول "الاستقبال" الذين يتذمرون ليل نهار من هذه الجائحة التي اعادت بلدانهم إلى الخلف على مقياس التقدم، ويجوبون الدنيا للتسول على ظهور أولئك البائسين. دون أن ننسى قيادات المعارضات السورية المتفرغة للتنظير والتفكير والثرثرة حول سوريا الغد.... التي لا يمكن أن تولد من سوريا الغدر التي نراها اليوم، لو كانوا يعقلون. ألم يتاملوا صورة الطفل السوري الباكي في حضن أمه التي تتسول في شارع بيروتي ألم يفهموا أن دمعة هذا الطفل أكثر أهمية لتحرير سوريا من كل ما فعلتْه هذه المعارضات الخنفشارية، ومعها قادة العالم الحر، من البيض والحمر والصفر؟

أعود إلى صورة الشابين الثائرين، وإلى بارودتيهما كلاشنيكوف اللتين قدمتا بمساعدة غيرهما من البوارد، الذريعةَ تلو الذريعة للاستمرار في تدمير سوريا الداخلية العميقة، عن "غير قصد". بينما تستمر الصور البائسة في ملء صفحات الجرائد وفراغ الشاشات مسهمة في انصراف الناس عن رؤية جوهر المأساة، إلى محاولة فك رموز انتماءات الملتحين جميعاً.

تفاديتُ الحديث عن صور القتال في "الجبهات" التي لا حصر لها، لأنها تفضح أموراً أشد مرارة وقسوة، لأن هذا الجانب المُصَور من جوانب المأساة السورية هو من بعض نتائج قيام ثورة بلا قيادة. الأمر الذي كان مفهوماً يؤمئذ.. أما الغامض وغير المفهوم وغير المعقول ولا المقبول، فهو انصرام أكثر من ثلاثين شهراً أخفقت فيها الثورة في صنع قيادة مركزية وتفرعاتها الداخلية والخارجية، صنع قيادة لا لتقاتل وُتعرض "مكتسبات" الثورة إلى المخاطر معاذ الله، ولا لتقيم في الزعتري ولا في ريحانلي، بل لتعلن بكل شجاعة تنحيها عن "قيادة الثورة" لأنها برهنت عن أنها لا تقود تلك الثورة، وصار لزاماً عليها إخلاء مكانها أمام جيل الأطفال السوريين الذين تتسول أمهاتهم وترغم أخواتهم القاصرات على الزواج من العجائز لاطعامهم حتى يكبروا ليقودوا ثورتهم، لأن جيل إخوتهم الشباب في القبور الجماعية أو في سجون الأمَل الذي جاء بعد غياب المَثَل.

شي ضرب.. قتل !!

القط السوري لا يُقهر

سوسن جميل حسن

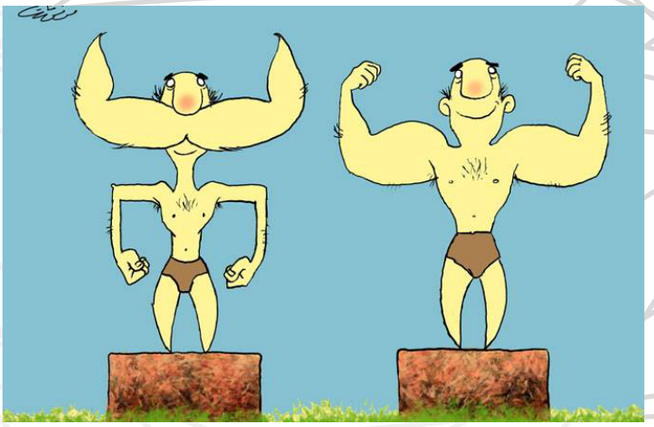

يحكى أن "قطّاً" أمريكياً يعيش في مزرعة كبيرة يملكها أحد الأثرياء الأميركان، كان معجباً بفتوته وكمال جسمه ولياقته وجماله، وكان- بالعربي- "شايف حاله" على باقي القطط والحيوانات التانية التي تعيش معه في المزرعة.

هو يعرف أنه مدلل عند صاحبه الذي يوفر له كل مستلزمات الحياة والرفاهية اللائقة بـ "قططيته"، وأكثر ما كان يعجب صاحبه فيه هو جماله وطلعته البهية التي تذكره بقط "بريجيت باردو" الشهير، وبصاحبته المغرم بها، ويتحسر لأنه لم يعاصر شباب تلك القطة ومجدها، فلو كان موجوداً حينها لما أفلتها من بين يديه.

المهم أن هذا القط كان مفتوناً بعضلاته المفتولة وبخفة حركته وقوته البدنية، وكان يمارس شتى أنواع الرياضة التي تحفظ وتنمي له هذه المزايا والملكات الحيوانية التي يملكها، وكان يخوض مباريات مع قطط أمريكية أخرى بشكل دائم ويربح الجولات كلها.

طموحه كبر ولم تعد ترضيه تلك الانتصارات المحلية، بالرغم من أنه جال على الولايات الأميركانية التي يفوق عددها الخمسين، وتحدى قططاً من جنسيات مختلفة وغلبها كلها، لكنه طلب من صاحبه أن يرسله في غزوات أخرى خارج أمريكا فنرجسيته الفائقة ولّدت لديه مطامح أكبر وأراد أن يثبت لنفسه أنه "الزعيم القططي الوحيد في عالم القطط".

المهم بلا طول سيرة، نظم له صاحبه رحلة طويلة حجز له فيها على أفضل الخطوط الجوية على درجة (فقط الأعمال)، وفي أرقى فنادق الحيوانات في العالم، ولم يغامر بإرساله عن طريق البحر لأن القطط لديها رهاب الماء و"تغرق في شبر مي"!

جاب بلداناً عديدة، وعارك عدداً لا يحصى من الهررة المحلية فيها، لم تقف اللغة عائقاً في وجهه لأن القطط لغتها واحدة وأوطانها جغرافية وليست سياسية، كما أنه لم يعانِ من اضطرابات هضمية، لأن عاداتهم الطعامية، معشر القطط، واحدة. كذلك لم يعانِ من أعراض التخمة كما يحصل لدى بني البشر الجشعين الأكولين لأن القطط لا تأكل أكثر من "شبعتها" ولا تحرم غيرها من حصصهم لأن عيونها ليست "فارغة" مثل عيون البشر، بل هي تومض بلمعان جميل حتى في الليل.

ربح صاحبنا القط الملكي كل جولاته، هزم قطط الأرض كلها، وأخيراً وصل إلى سوريا. كان هذا قبل الثورة "بكم شهر". بهره جمال هذا البلد وطبيعته المتنوعة وقططه الكثيرة الأشكال والأنماط، لكنه استغرب سحناتها القلقة والحزينة واليائسة والتي تضمر أموراً غامضة في عيونها، لفته قط نحيل تبرز عظام قفصه الصدري وبطنه غائرة مثل "جور الشوارع بهالبلد" ينبش في حاوية زبالة ويهش أكوام الذباب عنه، بذيله مرة وبقائمتيه الأماميتين بالتناوب مرات.

ولّد لديه هذا المشهد الرغبة في المباغتة، إذ قال في نفسه: بدي أطحش عليه وشوف ردة فعله وكيف بيتصرفوا قطط هالبلاد إذا اعتدى عليهم أحد ما".

انقض على القط السوري، فنخر عليه الأخر واعتبره مغتصباً يريد أن يعتدي على رزقه الذي يتعب في سبيله، ونشب بينهما عراك حامٍ انهزم نتيجته القط الأمريكي "انكسرت شوكته". تراجع بعد أن طوى ذيله وانسحب يجرجر هزيمته الأولى وخذلانه الكبير. قرر بعدها أن ينتسب إلى معاهد متخصصة في كل أنواع القتال حيث ينتهي بعدها إلى خبرة واسعة ومهارات لا يجاريه بها أحد، وعاد إلى القط السوري.

رآه ينبش بالحاويات مثلما تركه في المرة الأولى، انقض عليه بقوة أكبر تسيطر عليها نزعة من الشراسة دافعها الهزيمة الأولى، ودارت بينهما معركة حامية الوطيس، استنفد خلالها القط الأمريكي كل طاقاته حتى أتى عليه نظيره السوري بالضربة القاضية، فرماه بعيداً عن الحاوية مضرجاً بدمائه متورم الجسد وقد يكون لديه كدمات كبيرة وعديدة، لكن الفرو الطويل يغطيها.

بعد عدة دقائق استطاع فيها القط الأمريكي ان يلتقط فيها أنفاسه ويقوى على أوجاعه، اعتدل في وضعيته مستنداً على مرفقيه ورافعاً ظهره قليلاً عن الأرض، ثم سأل القط السوري برجاء قائلاً: أنا لم يهزمني قط في العالم، مشهور بقوتي وخفة حركاتي وصلابة عضلاتي، نازلت كل قطط العالم وكنت الرابح بلا منازع، اتبعت دورات في أرقى المدارس العالمية لاكتساب مزيد من المهارات والقوة بعد أن غلبتني في المرة الماضية وأنت "مابتعبّي العين بلا مؤاخذة، بهالهيئة المزرية" لذلك أريد منك شيئاً واحداً أن تخبرني" شو سرّك؟

نظر القط السوري النحيل الذي "إذا كسّرته لا يعبّي المقلاية" وقال له بأسى ممزوج مع كبرياء لا تتنازل عن شموخها:

"ولك أنتم الأميركان إيمتى رح تبطلوا شوفة حالكم عالعالم؟ انهزمت أول مرة وما كنت تتعظ، جايي تنهزم مرة تانية وتالتة كمان.

المهم.. حابب تعرف السر تبعي؟ نحن هون حياتنا قاسية كتير، الشاطر يستبد علينا من طرف. هون، يا سيد، القط الضعيف لا يتحمل الظلم والقهر وغياب الحرية والجوع، يموت.. ويبقى القط القوي، الشجاع، اللي مارر على راسه ألف قصة والف مصيبة.

فهمت بقى؟ ولا بتحب كسر راسك مرة تانية؟

شي ضرب، قبل !

لا إصلاح ... جكارة حوار في العالم الافتراضي

بقلم: كبير المخرجين السوريين
هيثم حقي

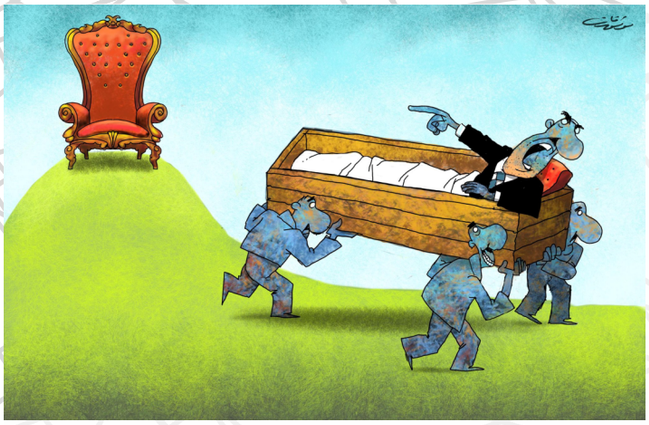

حينما رأى صديقي الافتراضي إصراري على نيل سوريا حريتها، وحقها في أن تكون لها دولة مدنية، أجاب بسلسلة شتائم للمعارضين... لم يسلم أحد من لسانه في معرض المقارنة بين غزلان النظام وقرود المعارضة. وأكاد أقول "طلع معه" أن الشعب كله خائن عميل، يقبض من كل حدب وصوب، لإنهاء نظام يعترف بفساده، لكنه أفضل بألف مرة من نظام سيكون أشد فساداً... ومبرراته لتحالف النظام مع كل أشكال التطرف هو دفاعه عن نفسه وسط مؤامرة الربيع العربي الكاذب... ويؤكد في النتيجة انتصار النظام، ويعدني بأن نلتقي حينها وسيذكرني بوعده...

.....

فكان جوابي كما يلي:

أنت يا أخي تمشي حسب قاعدة "خذوهم بالصوت... لم تجب على شيء أساسي: ما هي الدولة التي تريدها لسوريا؟ هذا النظام، حتى ولو نجح بقتل آخر ثائر، يجب أن يتغير... ورأس النظام يقول بأنه يريد أن يغيّره من جديد وبدستور أجد من الجديد لأن الدستور الجديد "ما مشى حاله"...

يا أخي في سوريا حرب... وبلدنا يدمّر وأنت تسوق التهم والشتائم... إقرأ بيان المؤتمر التشاوري الذي أقامه النظام (في تموز ٢٠١١) ورفض نتائجه، لأنه دعا لاستبدال نظام الاستبداد بنظام ديموقراطي تعددي...

تقول النظام سينتصر؟... متى؟ حين تكون سوريا قد دمر نصفها وانهارت البنية التحتية بالكامل، وأصبح نصف شعب سوريا لاجئاً أو مهجراً، ولم تبق عائلة إلا فيها شهيد أو معتقل، وتكون قد تعاظمت قوة المتطرفين الذين سعى النظام بكل ما أوتي من قوة لتقويتهم، ليثبت نظرية "حربه ضد الإرهاب"؟

ثم تجيبني عن أسوأ نظام متشدد: نظام ولاية الفقيه... لتقول حليفنا في حربنا ضد إسرائيل، الحرب التي تنتظرها منذ سنين طويلة؟ لكنك لم تقل لي ما الفرق بين المتشددين الذين مع النظام والمتشددين الذين ضده؟ أليس هؤلاء هم الذين كنا نرسلهم إلى العراق ليقوموا بعمليات ضد المحتل الغاشم فحصدت عملياتهم ألوف المدنيين العراقيين؟! أوقفوا هذا النفس الاتهامي لكل الناس بأنهم خونة ومرتبطون بالإمبريالية.

أما أنا فلا أتهم بالخيانة أحداً... أنا أقول إن مصلحة أمريكا كانت ببقاء الأنظمة التي ثارت شعوب الربيع العربي ضدها. وكل التحليلات والمقالات لن تقنعني بأن تغيير نظام الحزب الواحد إلى نظام تعددي ديموقراطي هو مؤامرة كونية. هو رغبة شعوب ستتحقق إن عاجلاً أو آجلاً وما بُني على باطل سيبقى باطلاً مهما حاولت تزيينه. ولا شيء أكثر إثارة للسخرية بالنسبة لي من الحديث عن أننا نصلح حين نريد لا حين يُفرض علينا الخارج ذلك. نوع من العناد "وجكارة" ألعاب الأطفال. يا أخي فلنصلح ونقلع عين هذا "الخارج" الذي يعرف طبعنا المعاند، ويدعو كاذباً لإصلاح ليمنعنا من السير فيه.

وبالنسبة للفساد، صحيح أنه موجود في كل مكان، لكن النظام الديموقراطي أحد أهم الوسائل لمحاربته. وقد كتبت مقالاً عام ٢٠٠٤ في جريدة الحياة بعنوان "الإصلاح والمعارضة الديموقراطية" أقول فيه إن وجود معارضة قوية يساعد على وقف الفساد لأن هناك من يتربص بالحاكم لكشف عيوبه. وهو النظام الذي توصلت إليه البشرية حالياً لتداول السلطة، ويجب تطويره وتحسينه أيضاً.

على كل حال هذا النقاش مهم بالنسبة لي لأفهم أن هناك من النخب من لا يزال يراهن على الحل الأمني، والحل الأمني فقط. وأنا سأراهن على أن تغيير النظام إلى نظام تعددي ديموقراطي وبمواطنة متساوية هو الحل. فالسوريون لم يخرجوا ليطالبوا سوى بالحرية والكرامة قبل أن يفتح عليهم الحل الأمني نار جهنم. ودون انتظار لكارثة تحقيق وعدك لي سأبقى أنادي بسوريا حرة لكل أبنائها، مهما طال الزمن وعَظمت التضحيات.

وبالنسبة لدول الربيع العربي أحرّف قول النفريّ، فأقول: المستنقع المستقر هو الداء المستوطن.

إعلانات (كش ملك) بيه

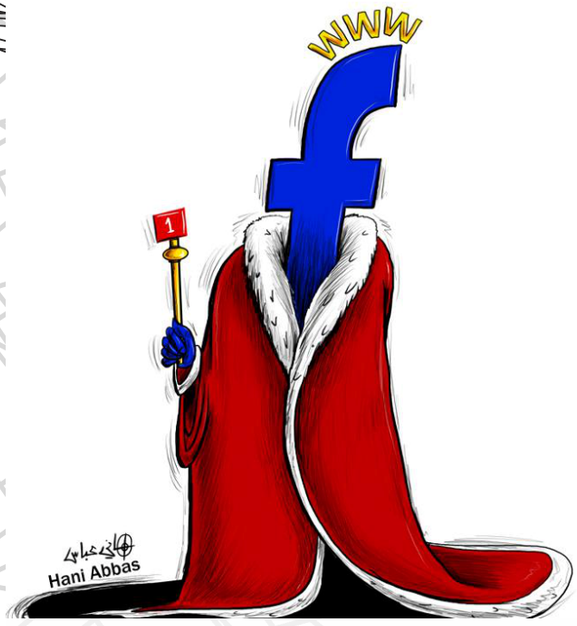

إعلانات (كش ملك) بية

مناضل فيسبوكي للبيع

عدنان عبد الرزاق

أتيتُ المرة السابقة- في "كش ملك" - على ذكر صديقي المريض فيسبوكياً، الله يشفيه. ما رويته كان حقيقياً، وإن كنت قد رششتُ عليه بعض التوابل، من قبيل لزوم ما لا يلزم.

صاحبي يعمل في الثورة! أجل غدت الثورة عملاً، والتمسح بالبوط العسكري صار نضالاً.. إنه ثائر فيسبوكي لا يشق له غبار، يناضل على مبدأ "الحي أفضل من الميت"، أو على مبدأ "إما قاتل أو مقتول".. فلعلمكم أن المرجلة على الكيبورد والاختباء وراء الشاشة، أشبه بمرجلة عَمْرو بن ود العامري.

صاحبي هذا يهدد المسؤولين (ومن كلا الضفتين، معارضة على نظام على طريق ثالث) ويتوعدهم عبر الفيس بوك، وكأن حسن عبد العظيم وهيثم مناع لا ينامان قبلما (يشيّكوا) على صفحته قبل النوم، والجربا ورمضان لا يستيقظان إلا إذا كان (كَسْر الصّفرة) على بوستاته، وكذلك يفعل الأسد وأوباما كل ليلة.

تطور أداء صاحبي وبلغ مرحلة النصح والإرشاد والموعظة الحسنة.

في الأمس قرأت وصاياه العشر للائتلاف قبل الذهاب لجينيف٢، وقرأت له بعدها نصائحه للنظام ليترك الكرسي لينفد بريشه..

صاحبي هذا يا أصدقاء لزقة، مثل لزقة الأسد - ولي لاحقنا الأسد لهون- يعني إن لم أقرأ ما يكتب (باعتبار أني أخفف فيس بوك وربما أقلع عنه قريباً) يبعث لي إبداعاته رسائل شات، وإن لم أرد عليه يرسلها إميلاً.

آخر ما حرر بعث لي مع صديقة غالية: "قولي لعدنان يرد علي أحسن ما اسناولو".

سألته المستورة: كيف يعني تسناولو، وأنت في السعودية وهو في تركيا؟!

رد: أقسم بالله بفضحووبشرشحو بأربع قراني الفيس بوك.

وأردف: نحنا عم نحكي ونكتب ونفضح النظام وواقفين بوجه العصابة كلها وهو- يعني أنا- مقضيها فذلكة، بتقولي له يحط لايكات على كتاباتي ويعلق.. ترى والا.

قالت لي صديقتنا المشتركة: طيب حط له لايكات وعلق أنت شو خسران؟.. اسمع مني أحسن ما يشرشحك..

بيني وبينكم، وبعد مشاورة مع نفسي، وكم اجتماع مغلق مع حضرتي، قلت: يا زلمي حطلو لايكاتو علقلو!!.. وبلا ما تفتح عليك هل الجورة وتشم هيك رائحة ... وتتشرشح.

اليوم، وقبل أن آخذ قهوتي، هرعت. وينك يا فيس بوك؟ حطيت اسم صاحبي بغربال البحث لشوف شو كاتب، وحط لايك وتعليق واخلص من شره، واذ صاحبنا عشقان.

اي والله، متل ما عم قلكم، نازل تعفيس بالكلام الحلو مثل واحد لابس جزمة بساق طويل ونازل في (أمّان الحصاد)، يعني لو في مدقق لغوي وراء صاحبنا لوضع له، نتيجة الأخطاء الإملائية فقط، بدل الإعجاب خمسة من عشرة.

المهم، مو هون موضوعنا، لأن فضاءات اللغة واللغة البيضاء والثالثة وما هنالك من عكاكيز للهواة، تجيز ربما أو تبيح أن نعاني من كتاباتهم كي نفك طلاسمها، تماما كما يطرق السياسة الجدد على رؤوسنا خلال إطلالاتهم التلفزيونية المكسوة بالتشكي والاستعطاف والندب.

بل الموضوع أني بعثت له على الخاص "شو مولانا كأنك حولت النضال صوب الفتيات"!.

رد عندك سكايب؟!

قلت: عندي.

قال أضفني واتصل بي فوراً.

قد لا يكون من متسع لأقول لكم عن ماضي صاحبي أبو شراطيط وكيف دخل التكنولوجيا من بابها الخلفي.

خلاصتها اتصلت بالرجل. وما إن سألته عن مبرر انعطافه التاريخي حتى انهال علي بوابل من الصراخ ووصفي بالغيور الحقود الذي يحسده على نعمائه ويحقد لفرط الإعجابات وحب الفتيات له، والأنكى قوله: شو بدك ياني موت لحتى ترتاح يعني ويفضى لكم الجو؟...

تعذرت بالذهاب لبيت المي- الله يعزكم- وسكرت السكايب وما زلت أتساءل عن عدد قتلى ثوار الفيس بوك وطرائق تصفيتهم وصول النظام لحساباتهم الفيسبوكية.

سجلات القادة الكاريزميين

جواز مرور إلى سَفرة محررة

صديق كش ملك
المهاجر لبلاد الأمالكا
ميخائيل سعد

في البداية ظننت أن الرسالة البريدية التي وجدتها في كمبيوتري هي عبارة عن فيروس، وهذا شيء اعتدنا عليه، فغالباً ما تكون الرسائل المجهولة المصدر نوعاً آخر من التشبيح الذي تمارسه عصابات الأسد. أخذت الرسالة دون أن أفتحها وألقيتها في سلّة الزبالة، ثم عدت إلى صفحتي الفيسبوكية لممارسة هواية النميمة، بحجة أنني أدعم الثورة السورية المسكينة.

قرأت بعض الشتائم التي أصبح عددها في تزايد، لا أعرف إذا كان السبب وراء ذلك نفسياً أو عصبياً، فقد طال أمد الثورة، وازدادت الخسائر السورية في الأرواح والممتلكات فارتفعت معها انفعالات البشر وخصوماتهم، مما ساعد على ارتفاع منسوب الشتائم. أثناء حواري مع ذاتي عن الانفعالات وردود الفعل الضارة تذكرت الرسالة التي ألقيتها في الزبالة بانفعال لا مبرر له، خاصة أن كمبيوتري محمي جيداً ضد الفيروسات، فاسترجعتها وقلّبت صفحاتها وإذ هي عبارة عن كنز حقيقي، لقد كانت دعوة رسمية لي، من طرف سياسي معارض لحضور مؤتمرهم في تركيا، تتضمن الدعوة أجرة الطائرة والإقامة في فندق محترم، مع وجبتَي طعام في اليوم، ومصروف جيب لم يحدد حدّه الأعلى أو الأدنى. ألم أقل لكم إنه كنز!

بقي علي التأكد من جدية الدعوة، خاصة أنني معروف في أوساط المعارضين الفيسبوكين بسفاهتي وفضائحيتي، فلماذا يدعوني هؤلاء الى مؤتمرهم؟ هل هي محاولة لشراء لساني المشروم أو قلمي المكسور أو هي محاولة لاستثمار اسمي ذي الدلالة المسيحية للبرهنة على لا طائفيتهم أو على ايمانهم بالتعددية أو لاشهار سيف علمانيتهم، أو لأسباب أخرى غير معروفة بالنسبة لي.

بلا كتر لعي، المهم أنني وافقت على الذهاب، مبرراً ذلك لنفسي ولكم، وكما فعل كل المعارضين السابقين، أن العمل من الداخل مفيد أكثر من اللعي من الخارج، (الخارج في "اللغة" الحمصية هو التواليت العربي)، ولكن الحقيقة التي لا يقولها إلا القليل من المعارضين هي أن إغراء السفر المجاني والأكل المجاني والنوم في فنادق فخمة مجانا أشياء لا تقاوم، بالإضافة إلى رغبة الانضمام الى "وجهاء" سوريا الجدد.

كان موعد انعقاد المؤتمر قريباً جداً، وكان جواز سفري قد انتهت صلاحيته منذ سنتين، وهذا يتطلب إجراء معاملة إصدار جواز جديد من الصفر، يعني إملاء ورقتين كاملتين عن الاسم والكنية ومكان الولادة والمهنة واسم البلد الاصلي، أذا أردت، وأسماء ثلاثة أصدقاء مع عناوينهم وأرقام هواتفهم للتعريف بك هاتفياً والحصول على صورتين حديثتين.

قمت بإنجاز كل ذلك، ثم مسحت العرق الذي تجمع على جبيني من شدة التعب، ونمت على أمل الذهاب في صباح اليوم التالي إلى مكتب جوازات السفر.

أيقظتني زوجتي الحنون ليلاً بخبطة من كوعها قائلة: شوباك عم تصرخ بمنامك؟ نام مليح.

استيقظت غير مزعوج من طريقة زوجتي في التعبير لي عن حبها، فقد اعتدنا على نعومة تصرفاتنا مع بعضنا، ولكنني كنت مزعوجاً من الحلم الذي هاجمني ورأيت نفسي فيه في سوريا، أركض ليلاً نهاراً، وأبوس طياز المسؤولين للحصول على جواز سفر، خاصة وأنني عانيت الأمرين حتى حصلت عليه عام ٨٧، وكلفتني دعوات الغداء ٢٢ ألف ليرة سورية في ذلك الوقت وقطع آلاف الكيلومترات ومئات الكذبات والابتسامات والمجاملات وووووووو كل ما يعرفه السوريون، قبل الحصول على جواز سوري مكتوب عليه "يسمح لحامله بزيارة كل بلدان العالم ما عدا العراق"، يعني لم يكن الاستثناء لإسرائيل، وإنما لدولة البعث الشقيقة المجاورة!! تشاءمت من الحلم وخفت أن يحصل معي صباحاً حادث يعكر مخططاتي "المعارضية"، خاصة انه لم يبق أمامي إلا ثلاثة أيام للسفر.

في الثامنة والنصف صباحا كنت في المكتب الحكومي مزودا بالأوراق اللازمة، وكان يوم ثلاثاء، ابتسم الموظف وهو يتفقد الأوراق وتوقيعي عليهم، ثم ناولني رقما للذهاب إلى كوة أخرى. بعد قليل نادتني سيدة جميلة، وأعادت التدقيق في المعلومات المكتوبة، وسألتني عن موعد سفري، ليس من باب التجسس علي، وإنما من أجل موعد استلام الجواز الجديد، قلت لها سأغادر كندا السبت أو الأحد، نظرت إلى الروزنامة المعلقة قربها ورأت أنني سأكون بحاجة للجواز يوم الجمعة، يعني بعد ثلاثة أيام ونصف.

قالت شارحة: عادة للحصول على جواز السفر تحتاج إلى أسبوعين مع مبلغ ١٢٠ دولارا، ولكن بما أن طلبك مستعجل، فيجب أن تدفع ١٧٠ دولار.

أخرجت محفظتي من جيبي لأدفع المبلغ، ولكنها قالت: لا يحق لنا استلام أموال نقدية من المواطنين، عليك الدفع بالبطاقة الالكترونية أو الائتمانية.

قلت لها إنكم يا سيدتي تعقدون حياة المواطنين، وتجعلونها جحيما لا يطاق.

اعتذرت بلطف منتظرة قراري بالدفع، وبعد تردد حسمت أمري وأعطيتها البطاقة البنكية، فسحبت المبلغ المطلوب وأعطتني وصلا بذلك مؤكدة لي أن جوازي سيكون جاهزاً يوم الجمعة الساعة الحادية عشر قبل الظهر.

اتصل مكتب جوازات السفر الكندي بي يوم الجمعة الساعة العاشرة، يعتذر عن تأخره بإصدار جواز سفري لمدة ساعة، فبدلاً من الساعة الحادية عشر، أصبح الموعد الساعة الثانية عشر ظهراً.

كنت مهذباً في الرد، ولكن لم أنس أن أقول للموظف المختص:

أحتفظ بحقي بمقاضاة الحكومة الكندية على الضرر المعنوي وخاصة النفسي، الذي قد يسببه هدا التأخير في صدور جواز السفر.

فرد الموظف: هذا حقك يا سيد، وأتفهم ذلك.

وسافرت يوم السبت.

شريف شحادة وطبل القرباط

"أبوحديد" الرياضة
والأدب و"كشملك":
إياد جميل محفوظ

سأروي لكم هذه الحكاية التي احترت في أمرها.. ولا أدري إن كنت سأنصفها إذا وصفتها بالنادرة أو بالطرفة أم هي قصة من نوع آخر.. كما أنني لا أعرف في الوقت نفسه أيها القارئ العزيز إن كنت ستصاب بالحيرة مثلي أم ستراودك مشاعر أخرى.. فوجدت أنه من اللائق أن أدع تصنيفها لك والحكم عليها بعد قراءتها.

في أثناء الثورة السورية ظهرت أبواق عديدة ملأت القنوات الفضائية ضجيجاً وطرافة.. على أن أكثرها شهرة وأسرعها تسلقاً كان دون أدنى ريب السيد (شريف شحادة).. الذي غدا نجماً لامعاً مثل طبل القرباط.. فهما يتمتعان بالضخامة نفسها.. وبوسعهما إصدار الأصوات العالية ذاتها.. ولا شك في أنهما محشوان بالدرجة نفسها من الفراغ والخواء.

ومع ذلك قد تبدر من (شريف شحادة) في بعض الأحيان مواقف لا تخلو من الطرافة.. ففي إحدى الحلقات الحوارية سأله الضيف الآخر من الاتجاه المعاكس: ماذا ستفعل حين يركب رئيسك الطائرة ويهرب.. فرد عليه بنبرة فيها نوع من التهكم والسخرية: أركب السيارة وأهرب.

وبالعودة إلى حكايتنا التي جرت أحداثها قبل عدة سنوات إثر بلوغ فريق نادي الاتحاد بكرة القدم المباراة النهائية لكأس الجمهورية التي تقام عادة في دمشق.. وقد ارتأى مشرف اللعبة الإداري الناجح الصديق (جمعة الراشد) الذي يعد من أبرز لاعبي نادي حلب الأهلي ومنتخب سورية الوطني في ستينات وسبعينات القرن الفائت أن يسافر أعضاء الفريق إلى العاصمة قبل يومين أو ثلاثة لإجراء التدريبات التحضيرية والاستعداد لهذا اللقاء الكبير الذي يحظى باهتمام جماهيري استثنائي وتغطية إعلامية واسعة.

اختيرت مدينة تشرين الرياضية بمنطقة البرامكة مقراً لإقامة نادي الاتحاد.. إذ تحتضن بين أسوارها ملعباً جيداً لكرة القدم، وفندقاً مناسباً لإقامة الفرق الرياضية.

الكابتن (جمعة الراشد) طلب من السيد (شريف شحادة) الذي كان مكلفاً آنذاك بإدارة هذه المنشأة الكبيرة، السماحَ لفريقه بمباشرة التدريبات في الوقت الذي يراه مناسباً لهم.. إذ كانت إدارة نادي الاتحاد قد اتفقت سلفاً مع إدارة مدينة تشرين الرياضية على إجراء تمرينات الفريق على ملعبها، وذلك قبل تثبيت الحجز في الفندق التابع لها.. فرفض السيد (شريف شحادة) بشدة، مدعياً أن ثمة خطة معدة سابقاً لري حشيش أرضية الملعب والاعتناء به.. ومن رابع المستحيلات المساس بهذا البرنامج أو العبث به.

والخلاصة.. ودون اللجوء إلى أي نوع من ألوان الإطالة.. تمكن فريق نادي الاتحاد في تلك الأمسية الظريفة من القيام بإجراء التمرين على أرضية الملعب نفسه، وفي الأيام التالية أيضاً على نحو في غاية من السهولة.. إثر تسلل مبلغ ألفين وخمسمائة ليرة سورية من محفظة الصديق (جمعة الراشد) إلى جيب المدير المسؤول.. إذ كانت فطنته الساذجة تعتقد أن الحشيش المسكين الذي استخدمه كتكئة لتحقيق أغراضه، قد اعتاد على التحلي بدرجة عالية من الغباء لا يسعه حيالها من أن يعي ما يحاك ضده من شعارات تحت سقف الوطن.. وحتى إن كان للمرج الأخضر صوت.. فإنه لا يقوى على رفعه خشية أن ينعته المحلل السياسي الفذ (النائب في مجلس الشعب السوري) بالخيانة والتآمر.

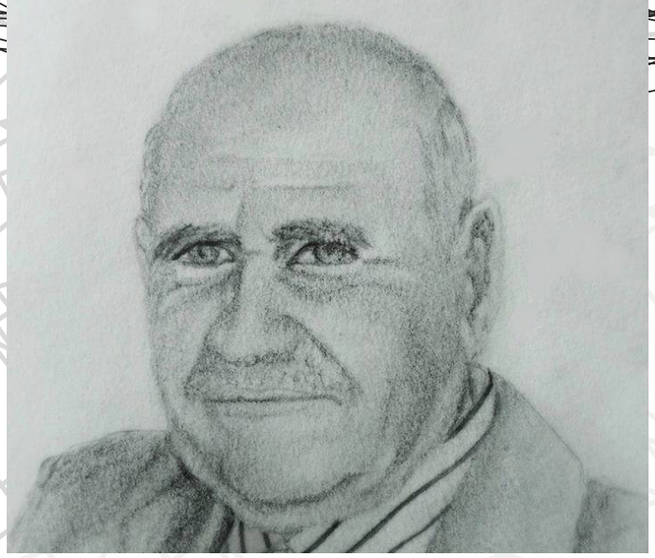

سجلات القادة التاريخيين

بتول في فرع "أبو نصور"

الكاتب السوري

الساخر

فوزات رزق

قالت بتول:

يوم الأحد نهضـــت باكراً. لم أقل لأمي إنني مدعوة لزيارة الفرع، أمي لا معرفة لها بالفروع، لا تعرف غير فرع واحد وهو فرع شجرة المشـــمش التي في صحن الدار، تسميه فرُع. إنه فرع نخره السوس وأخذ يذبل.

قالت أمي: الفرُع المسوس قطعُه حلال.

قلت لأمي: اخفضي صوتك، كيلا يسمعك أحد. عن أي فرع تتحدثين؟

قالت: عن فرُع المشمش، لو ظل هذا الفرُع في الشجرة فسينتقل السوس إلى باقي الفروع.

سألتها في همس: ومتى يصيب السوس الفروع الأخرى؟

فانتفضت وقالت: فال الله ولا فالك.

في المدرسة أخبرتُ زميلتي أمينة المكتبة: أنا مطلوبة.

ظنت أنني مخطوبة. فقالت: ألف مبروك!

قلت: أقول لك مطلوبة إلى الفرع، تقولين مبروك؟

يه! أي فرع؟

الفرع.

قالت لـي: يا بنتـي! هناك منة فرع وفرع، وبدأت تعدد لـي الفـروع التـي تعرفها: فرع الحزب، فرع فلســطين، فرع (أ. ع) فرع (أ. س) فرع (أ. د) فرع (أ. ق) فرع (أ . ج . و) فرع (أ. ج .ن) حتى اســتهلكت معظم حروف الهجاء.

وانتهت إلى القول: يا بنتي! الشـــــجرة مليانة فروع، ولازمها تقليم. ووجدتني أضع يدي على فمها: من شان الله لا تفضـــحينا. أنا مدعوة إلى "فرع أبو نصور". فهزت رأسها وقالت:

والله يا بتول وقعتك سودا!

***

وتابعت بتول:

في العاشـــرة تماماً كنت هناك. وكان عليّ أن أعبر من تحت قوس كبير، قوس مزين بالنياشين والانتصـــارات، على جانبيه حارسان من طراز حراس الســلطان عبد الحميد بزمانه، يســيران متقاطعين أمام القوس بخطوات موزونة. انتظرت حتى تقاطعا، وحاولت العبور إلـى الداخل من بينهما، وبكل عقلي أن الدنيا سائبة.

زعق صوت: هي... يـــا... لوين؟

قلت: لهناك، أنا مطلوبة. وإذا لا تريدان أن أدخل فســـوف أعود من حيث أتيت، لست فرحانة والله بهالزيارة.

قال أحدهما: بلا فلسفة وأكل هوا. معك ورقة؟!

(حتى عندما يريدون أن يبهدلوك ويطعموك هوا يطلبون منك ورقة؟!)

أخرجت الورقة وأمري إلى الله، وقدمتها للذي أطعمنيهوا. فقال بنبرة لا تخلو من مودة: أهلاً وسهلـــلاً. انتظري هون.

وأومأ إلى آخر يقف على مسافة أمتار منه مثل الصنم، ودفع إليه بالورقة، بينما وقفت أنتظر.

حينما رآني مرتبكة قال لي: ليش متلبكة؟ ناس كتير بيجوا لهون وبيكونوا متلبكين هيك، لكنهم بعد شـوي بيطلعوا حامدين شـاكرين. بكرة بتتعودي.

هاي أول مرة بتزوري الفرع؟

أي أول مرة، نعم، أول مرة.

لا تاكلي هَم. بإذن الله راح تكوني من زبايِنَّا الدايمين.

نظرت إليه بريبة: كيف؟! وليش؟

يا آنسة الطلعة من الحمام مو متل الدخلة.

أيش تقصد؟

ولا شي. هلق بيفهمك أبو نصور.

فـي هذه الأثناء كان الذي أخذ الورقة قد عاد، أومأ إليّ كـي أتبعه. فتوكلت على الله وسرت. وأنا أتلفت يميناً ويساراً كي أحفظ طريق العودة. نسـيت أن أضع في جيبي حبات حمص كي أسـترشـد بها عند الرجوع. دخل البناء فدخلت خلفه، ثم أخذ يلف ويفـتل. ثم ما لـبث أن وقف أمام باب مفـتوح وقال: فوتي استني هون.

دخلت. وجوه اللهم عافنا. وقصص تشيب الرأس.

وقالت بتول:

خمس نساء كنّ في الداخل حينما دخلت، وبدخولي اكتملت نصف الدزينة. بدا لهن دخولي عادياً، لم يُفَاجأن بي، فقط انقطع حديثهن للتعرف علي.

قالت المرأة البدينة التي تغطي رأسها بفوطة يشـمى، وتضـع على كتفيها شرشفاً من الصوف، وقد تلثمت فلم يظهر من وجهها سوى عينيها:

وإنتي يا بنتي! هاتي من الأول.

لم أفهم أنها تطلب مني أن أشرح لها سبب مجيئي إلى هنا إلاّ عندما تابعت:

نحن أمرنا لله... وأنتِ؟

قلت:-وأنا أمري لله.

قالت: يعني إنتِ...؟

فهززت رأسي دون كلام فيما تابعت سرد حكايتها لرفيقاتها:

وأخذوه، ثلاث ســنوات، ألله الوكيل، لا حس ولا خبر. طيب؟! ميت؟! ألله أعلم.

قالت المرأة التي ترتدي معطفاً وغطاء أسود على رأسها:

يا أختي قصـصـهم مثل قصـص "الحيايا"، ما بتنتهي.. لو سمعتِ قصـة زوجي أيش بتقولي؟

قالت بتول: كنت أتمنى أن أستمع إلى قصة زوج تلك السيدة، لكنهم جاؤوا يطلبونني.

صرخ أحدهم: بتول متعب الحمود... مين بتول متعب الحمود؟ قلت: أنا.

قال: شرّفي.

مختصون بكشف الملوك

مختصون بكش املوك

مياه استنبول السحرية!

أحمد عمر

دخلتُ تركيا بنعلين من "البالة" اللبنانية (أقسمت عليكم بحفظ السر) لكنه جديد، ويلمع، والمرء بأصغريه قلبه ولسانه، لكنه بات هذه الأيام بجيبه و.. جيبه!
دخلت وأنا أرقص مثل الفنانة "إغراء" بطلة السبعينات، فنانة الشعب بشهادة "ايزو" من الاتحاد السوفياتي، لأنها أقوى امرأة "حرة" من ثيابها في سوريا.
يا قوم، يا قوم، أيها العربان والأعاجم:
أقوى سلاح إستراتيجي نووي، كيماوي، فيزيائي، تاريخي، جغرافي، موسيقي، رياضي، هندسي اخترع منذ "أبونا" آدم (مع الاعتذار من الكنائس الثلاث) هو: جسد المرأة!
المشكلة أن جسد المرأة بات ديناً عند فريقين متعارضين هما: العلمانيون والسلفيون! ويمكن أن أشرح هذا في مقال جاد رصين لاحق، لكنني الآن أدخل إلى بلاد "أرطغرل" وأنا أرقص السامبا مثل إغراء في فلمها الشهير "راقصة على الجراح" الذي قام فيه يوسف حنا، لله دره، بالبطولات والغزوات والانتصارات. وقررت أنه: لا يمكن قطع خطوة واحدة بهذا "الدستور" فكيف وأنا أنوي السير على خطى ابن بطوطة؟..
على باب "كركميش"، خلعتُ الدستور وبدأت أمشي حافياً، الغريب لا يُعاب، بعد فرسخين، ونصف حظ، عثرت على حذاء، بجانب إحدى الحاويات "الري سايكل" التركية الأنيقة المحجبة، له عنق طويل مثل رقبة رئيس عربي مشهور ومرشح لجائزة نوبل في مادة الكيمياء! فتلفتُّ حولي وجربت الدستور "الجديد"، وتنفست الصعداء.
الحذاء شائخ قليلاً، لكنه طري مثل بطن الهرة، أمسح، بلا كعب، مريح، لا ينقصه إلا جناحان، تستطيع قدمي أن تسرح فيه وتمرح، ولحظي فيه أن يجرح.. تركت "دستوري" السوري اللبناني للقمامة التركية الكريمة: حذاء بحذاء، و"الحازق" أظلم. والحازق هو أخو الحاقن وأخوهما الثالث هو الحاقب. ولا رأي للثلاثة والأخ الرابع هو النازح. ويخطر لي من أول سطر أن اقول: الحرية تبدأ من القدمين. أو أن أقول هذه الحكمة في هذا اليوم الأسود مثل اللبن الحليب: النعل قبل شجاعة الشجعان.. هي أولاً وهو المحل الثاني! النعل: هو اللسان الثاني! وأيضا هذه الحكمة: الصحة تاج في أقدام الأصحاء لا يراه إلا الحفاة.
أنا الآن أستطرد كثيراً، على طريقة "شفيك" في الحرب العالمية الأولى، لكني سأدوس بقدمي في نعلها الشتوي ذي العنق، على رغبتي في الاستطراد والطعان وضرب القنا والرفس لأختصر وأقول إني حطيت في مطار إسطنبول، من غير أن أقع في حب مضيفة الطيران، كما هي عادتي، بعد أن اتصلت بقريب لي كردي الأصل، تركي الجنسية، من الدرجة السابعة أو الثامنة، لم أره من قبل، ووقفت بجانب باب الخروج، ولحسن الحظ أن بيت قريبي "سيد خان" قريب من المطار بمقدار ربع ساعة، في حارة "كوجك مجة".
مضت ساعة، فاتصلت به للمرة الثانية، ثم اقتربت عشر خطوات إلى الأمام، أصبحتُ تحت السماء فوجدت قريبي يرد على هاتفي، تعانقت هواتفنا، فنحن لم نلتق منذ أجيال، بعد أن فرق سايكس وبيكو بين الأجداد. ركبنا السيارة بسرعة اللصوص، وإلا غرمتنا الشرطة غرامة ثانية، عاتبني: بوقفتك الخاطئة غرمتني ١٥٠ ليرة تركية من شرطة أردوغان، لأني درت حول المطار مرتين وهذه هي المرة الثالثة!
قريبي ذكي، وذكاؤه خشن، وصلنا إلى داره خلال ربع ساعة، أول ملاحظة تنم عن ذكائه، وحسن ضيافته، هي أنه قال وأنا أخلع نعلي: حذاؤك شتوي!!
استقبلتنا زوجته، قريبتنا أيضاً، السيدة "روكي" التي كانت تزورنا وهي صغيرة، فهي مواطنة سورية، تزوجت قبل ثلاثين سنة، وهاجرت، وتذكرتني، فذكرتها بسنها المكسور (وهي أيضا ملاحظة قاسية مثل ملاحظة مضيفي) فتذكرت سبب الكسر، وهو ديكنا المسعور الذي كان يهجم على الغرباء والأهل، غيرة على دجاجاته، فهربت منه، إلى السرير الكردي العائلي الحديدي ذي القوائم الزرافة (ارتفاع القوائم متر ولها قوائم مقلوبة أيضا من الأعلى)، فوقعت وانكسر سنها.
ديوك هذه الأيام علمانية ليبرالية: كما تكونون– أيها الدجاج العظيم- تكون ديوككم! أكلنا بعد أن أسقطت وعثاء السفر، وتعرفت على الأولاد، وجاؤوا يسلمون ويقبلون يد الخال، وبدأ مضيفي في لومنا بالثورة على رئيس مقاوم، ممانع، كريم، جعل كل شيء رخيصاً (بالنسبة لدخل واحد تركي مثله) الخبز، السيارات، اللحم.. وقال: الجيش الحر يستحق الإعدام. جاملته، مع أني لا أقل عنه ببساسة رأس. بلعتُ العتب، وأنا أواسي، قدمي تمسيداً ودعكا من آلام الرقص على الجراح ..
كان كل شيء رخيصاً يا ابن الأخت.. رغيف الخبز الرخيص كان أغلى من "المواطن" السوري، يعتقل فلا يقدر الكاهن العالمي نوستراداموس على معرفة مكانه؟
تطوع ابن الأخت، في اليوم التالي، بجولة في سيارته على أهم الأماكن في استنبول، جامع السلطان أحمد والسلطان أيوب، أكلنا في مطعم ما لذّ وطاب من كريم الكباب، وتعرفنا إلى أقارب آخرين قبلوا يدي أيضاً، كما كان الأبناء يبجلون الآباء في بلدي قبل نصف قرن، ثم انقلبوا ليبراليين وعلمانيين واستبدلوا تربية الديوك والدجاج والأكباش الغيورة بالفودافونوالآيفون وحيوانات "اللايك" المدجنة في مزارع الفيس بوك. خلال هذه الفترة لم يتوقف سيد خان عن لومي باعتباري ممثلاً للثورة السورية الغادرة التي عضت اليد التي منّت عليها بالخير والاستقرار، حاولت المقارنة بين ما فعله أردوغان لتركيا وما فعله بشار، لكن قريبي سيد خان، عنيد، لا يقتنع، والذي قدمُه في رمضاء حذاء ضيق من غير عنق ليس كالذي قدمه حرة تسرح وتمرح ولحظ صاحبها يجرح، في شحاطة.
لا يقتنع الكردي، فعلاً رأسه يابس. مصادفة قلت له مرة: لم تركت الوطن وجئت إلى استنبول، لم لا تعود، إلى الأرض الطيبة في نصيبين؟ فقال:
خال.. مياه استنبول سحرية، لقد سحرتنا، وجعلتنا، ملتصقين هنا، آخ منك يا أردوغان المشعوذ.. لا أعرف ماذا يدس لنا هذا الغدار في هذه المياه؟ حشيش؟ هيروين.. لا أعرف.
لكن الوطن، النضال، "الآزادي"، هنا ستذوبون كقومية.. ابن أختي؟
قلت لك مياه استنبول ساحرة.. وتذهل الرضيع عن حليب أمه! إنها تحول الوطني إلى خائن، آخ منك يا أردوغان.
باتت مياه استنبول هي المسؤولة عن "خيانة" الأوطان والعمل في خدمة الأتراك!
تركت ابن الأخت الذي ازدهرت تجارته، هو وجميع إخوته، المهاجرين إلى العاصمة. وباتوا أصحاب شقق وسيارات.. بعد ثلاثة أيام من الضيافة عثرت على كوخ جميل في أحد أسقف استنبول الساحرة، بعد أن فشلت في العثور على عمتين ضائعتين منذ ثمانين سنة. التقينا خلال العيد الصغير، فتفحص صحتي من قياس حرارة قدمي، وبارك لي الحذاء الجديد (أهمس في آذانكم: هو أيضاً قديم، ومن زبالة "ري سايكل" أرقى) وبدأ، كعادته، في لوم الجيش الحر، والسوريين الذين يتركون أوطانهم لجبهة النصرة وداعش، وسألني ما إذا كنت أفكر في العودة لتحريرها من قبضة النصرة لتسليمها للأسد الذي يحارب الطاغية أردوغان والطاغية أوباما، وسيعيد إلى سوريا الاستقرار ويعيد بناء الدمار:
قلت: شربت من مياه استنبول السحرية ابن اختي! إنها تحول الوطني إلى خائن، آخ منك يا أردوغان.

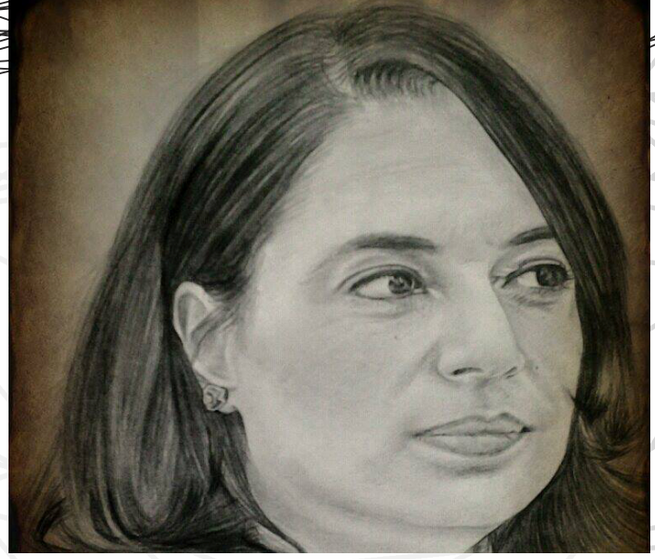

مختصون بكش الطلوك

على إيقاع الطبول الضرب في المؤخرة

تغريدة الرواية السورية

مها حسن

أثار خبر مقتل جامع جامع في دير الزور ضجة كبيرة بين السوريين، الموالين من جهة، والمعارضين من جهة أخرى، بل واتسعت دائرة الضجيج حتى الجوار اللبناني الذي عانى من سلطة المذكور، وقد تعددت صيغ مقتله، كان أشهرها أنه تم قنصه برصاصة في الرأس، انتشر خبر جديد، من دير الزور ايضاً، مفاده أن قائد الدفاع الوطني حازم الشعلان قد أصيب بطلقة في مؤخرته.

الخبر ليس طريفاً وليس الهدف منه النكتة، بل جاء بجدية كاملة، وبرصانة عسكرية ليقول: أكدت مصادر اعلامية تابعة للنظام السوري إصابة قائد الدفاع الوطني في دير الزور "حازم الشعلان" جراء الاشتباكات في المدينة، ونقله إلى المشفى العسكري، وفيما ذكرت تلك الوسائل أن حالة "الشعلان" مستقرة، فإن مصادر معارضة قالت أن "الشعلان" أصيب بعيار ناري في مؤخرته.

كما لو أن للرصاصة مقاماً تختاره، بين أن يسقط أحدُنا برصاصة في الرأس، أو رصاصة في المؤخرة، فالأمر ليس سيان على الأرجح، ولو سُئلت الرصاصة ذاتها، عن المقام الملائم لها، ربما كانت تختار من باب الوجاهة، أن تسقط في القلب مثلاً، أكثر الأمكنة تقديراً للموت، بينما الرصاصة في الظهر، وكما يدل الرمز، أمر مهين للرصاصة، لارتباطها بالخيانة والهزيمة...

لو أن القناص يلهو، فيقول وهو يُطلق رصاصته، وعلى الطريقة المصرية السينمائية: (يا ربي تيجي بعينه)، ليدلل على مهارته في القتل، فيقنص الضحية من العين، أو أن يتبارى قناصان أو ثلاثة قناصين- ربما- يتنافسون على الموقع الأرقى الممكن إصابته لدى الضحية، لتتم المراهنة على العين، الرأس، القلب، أو المؤخرة... ترى هل كان قنّاص دير الزور، يلهو قائلاً (يا ربي تيجي بطـ...)؟ بل تتسع المخيلة لأسئلة أكثر جدية، مثلاً :هل الرصاصة في المؤخرة قاتلة؟

مع رفض القتل، والموسوم غالباً بالرومانسية، والكتاب عموماً رومانسيون، والكاتبات خاصة، ضعيفات أمام صور القتل، ولا يحبذن الكلام عنه، إلا في سياق تخييلي، ورغم حذر الانجراف في نقاش طوباوي حول تبرير القتل أو رفضه، فإن أغلب القناصين، لم تكن هذه مهنتهم، بل صارت هكذا بفعل الضرورة العسكرية، أو العسكرتارية من باب الفذلكة اللغوية، لهذا، ووفق نظرية المهنة الطارئة، والخلط مع التخييل الروائي، يمكن اختراع شخصية القناص الطيب العاجز عن القتل، وهو يلهو بالمسدس أو البارودة ليطلق الرصاص، متوسلاً أن تسقط الرصاصة في المقام المناسب للضحية، فإن كان أحدنا نبيلاً مثلاً، جاءته الرصاصة في الصدر، في القلب خاصة، كموت أنيق، وإن كان أحدنا فاسداً، وكُتب له الموت برصاصة تسقط في مكان سيء، أو أكثر سوءاً، بحسب تدرج شخصية المقنوص، فتسقط الرصاصة، وفق النوايا، في أمكنة تتدرج مستويات سوئها، من الظهر، إلى الأقدام، إلى المؤخرة، وذلك أسوأ مقامات القنص، للمقنوص لا للقناص، أجارنا الله من أن نكون أحد الطرفين..

قنابل صوتية

قنابل صوتية

منطق الأشباح

تكتبها: غزالة شمسي
الأديبة الصحفية

Hani Abbas

بسبب زيادة جرعات السعادة، والفرفشة، والفرفحة النفسية التي تحقننا بها دولة المعظم بالله صاحب الجلالة بشـــار الأرنب، سكنني الفراغ بما يشبه البلاهة، فجلستُ طويلاً أفكر بترويض دماغي وعقلي اللذين احتارا فيما سيغرفانه من مظاهر الحياة الباذخة.

لكني لم أستطع التركيز على مظهر معين، فصـراعُ الأفكار الكثيرة أرداني في بحر هائج، يلطم صراخُ أمواجِه العاتية شواطئَ الســعادة، فترتد على أعقابها.

وعلى ذكر سيء الذكر بشار الأرنب، قال أحدهم لزوجته: أحبك يا نعجتي.

فقالت: يقولون يا غزالتي، مو نعجتي.

فرد: ما في مشكلة، المهم اسم حيوان!

فجأة خطرت ببالي فكرة عبقرية لم يسـبقني إليها أحد، وقفزت من مكاني كالضـــفدعة، وحططت أمام الكمبيوتر أنعق فرحاً. وبما أننا اعتدنا على انقطاع التيار الكهربائي بالتنســيق مع مزاج الضـــابط الذي يأمر ببدء الاشتباك، أو بتوجيه ضربة عســكرية لحي ما من أحياء دمشـــق، فإن الكتابة عن ذلك ستأخذ صفة السبق الصحفي!

كأني أرى الدهشـــــة في عيونكم، معكم حق، لكنكم تعلمون أن الآخرين زهدوا الموضوع، وأهملوا كل ما يمت للكهرباء بكلمة، بفضـــل انعدام الجدوى في دولة جلالته.

فجأة خرج لي شبح من خلال الضوء، يضحك مقهقهاً بصوت يصم الأذن.

سألته: ما بك؟.. ولماذا هذا الضحك؟

فقال وهو يضـــع يده على خاصرته، محاولاً الاستناد على الجدار، لئلا ينقلب على ظهره: عذراً، إنه حديث ممجوج ممل، احمدي ربك على وجود ضوء النهار، وحتى ضوء النهار تســتطيع حكومتُك المعتوهة أن تخترع سبباً وتعتقلك، فتمنعه عنك.

قلت: ولكن هل يستأهل الأمر كل هذا الضحك؟

قال: عذراً فأنا أضـحك من شـر البلية، فأنتم الآدميون تغمُّون أعينكم عن رؤية الضوء الحقيقي.

أقنعني هذا الشبح الظريف بأن أعدِلَ عن الفكرة، لكنه بقي يحوم حولي كي يتأكد من قوة تأثيره علي.

انتقلت، بناء على ذلك، للكتابة عن انقطاع التيار المائي، فهو لا يشـــرفنا بحضـوره ليبل الأنابيب إلا مرة واحدة كل شهر، فنملأ الخزان وكل أوعية المطبخ حتى الفناجين.

فجأة أطلّ علي شبح الماء من خلال الصنبور الذي يصـفر هواء، يمسـك خاصرته ويقهقه ضحكاً.

قلت: أنت زميل شبح الضوء تشبهه كثيراً؟

قال: نعم لكن أهميتي أكبر منه. إنكم تسـتطيعون الحياة بدون ضوء، لكنكم تفطسون بدون ماء.

قلت: نفطس؟!.. احفظ ألفاظك. لا ينقصـنا الموت، ثم لماذا تضـحك هكذا كأنني أتيت على سيرة حزب البعث والاختراع الذي يســـــمى قيادته القطرية؟

قال: عليك أن تقبّلي يدك على الوجهين.

قلت: ماذا؟! ولماذا؟ وهل المطلوب مني شكر أحد على حق طبيعي لي؟

قال ساخراً وهو يلف ويدور حول نفســه مســتعرضاً شفافيته: بالطبع لا، أشلاء الحكومة تلك لا تُشـكر على شيء هذه الأيام، بل عليها أن تنتحر أو تقلع جذورها بنفسها، بسبب تعاسة أحوالها وانعدام الأمل في إصلاحها.

أقنعني شـــبح فكرة الماء الأظرف بقوة حجته. لكن الآخر لم يبرحني بل ظللني بضبابية تأثيره.

قلت: الأهم هو لقمة العيش، سأكتب عن الغلاء الفاحش، وارتفاع منسوب الأسعار الجهنمي إلى فضاء أعلى بكثير من المنسوب الأرضي الذي تحط عليه رواتبنا.

قفزت، صـفقت، هيّيت وهللت وقبل أن أمنح صـفحة الفكرة حرفاً، رأيت خيوطاً سوداء تدخل من جميع أبواب المنزل، تندمج وتؤلف شبحاً عملاقاً أخافني في البدء، لكن بعد أن رأيته يتكور على نفســه كجنين في رحم أمه يبكي ولادته القادمة، بدأت بالضحك وأنا أضرب كفاً بكف قلت:

مرحباً، لا بد أنك شبح المال.

فنظر إلي منكســراً مســتغرباً معرفتي به وقال مقلداً إياي: هههه ما بك؟ تُذَكّرينني بالمهرج وأنت تضـــحكين، لأنك ستهمين بالكتابة عني؛ وقد صرت زرياً معدوماً بيد الفقير، وغولاً يأكل الأخضـــر واليابس بيد الغني وتجار الأزمات وقت الثورات؟! الكل يعشـقني وربما يخسـر نفســه من أجلي، ثم يلعنني كأني أصل الشـرور، فماذا ستكتبين عني أيتها البائسـة؟ بل كيف ومن أين ستبدئين؟

بلعت ريقي وتشردقت به، سعلت وفتحت جفنيّ على مصراعيهما لتخرج من عينيّ الدهشـــة مفكّرة بحقّ شبح المال بالبكاء، فهو لم يهنأ يوماً لأنه أصل الصراع وعقدته الأبدية.

أقنعني هذا المسـكين بأن موضوعي لا يصـلح مادة للكتابة لأنه استُهلك وتهرّأ. بيد أنه كالكلب المنزلي الأليف التفَّ على نفسه وتصـنع النوم عند قدمي.

احترت في أمري، فكلما قررت الكتابة عن إحدى مخلفات وأهوال البغال الحرونة؛ النظام وأزلامه، مثل المشردين واللاجئين، ومشوهي الحرب، سرقة البيوت والمحلات بعد وضع الجيش الشبيحي السوري يده عليها، وغلاء بدل الإيجار بعد التهجير، يخرج لي شـــبح يمثلها، لكن أهم وأكبر الأشـــباح هيبة ووجاهة هو شـــبح الحواجز الأمنية، فما كدت أكتب كلمة حاجز حتى خرج لي أكثر من شبح بهيئة ضباط مخابرات وأمن وشـرطة وجيش بأكثر من رتبة، مدرعين ومثقلين بالأسـلحة، وقد صـوبوا نحوي مسدساتهم فقال قائدهم العام:

إياك أن تنطقي بحرف، وإلا أرديتك.

هذه المرة ضـحكت بمهارة الممثلين وقلبي يرتجف خوفاً، برّرت وصُفرة الموت تعلو وجهي بأني أمازح هذا الســـلك الرائع حامي الحمى فقمت بالتجربة لأتأكد من ظهوره مع بقية الأشـــــباح الظرفاء ما تبلى طلتهم الحنونة.

أقنعني هذا الأخير بقوة الســلاح طبعاً والتصــق بي كظلي الثقيل. وحين صمت وقررت عدم الكتابة عن كل ما يمت للأزمات ومسبباتها، والثورات ونتائجها بصلة، قامت الأشباح جميعها فرحة تمسك يداً بيد، تصنع حلقة للرقص والدبكة محتفلة بقراري، لكني اكتشـــفت وهي تحوم حولي بأنها تحتفل بي كأضحية العيد.

سوريا بأبنائها

رابطة الكتاب السوريين..

تعلن عن "جائزة المزرعة" للرواية
الإعلان لأول مرة.. تم.. في: ١٦/٤/٢٠١٣
جائزة سنوية تشرف عليها رابطة الكتاب السوريين.

تمنح الجائزة سنويا لثلاث روايات فائزة بعد عملية تحكيم من أعضاء تحكيم مشهود لهم بالمكانة الثقافية والأدبية والخبرة في التحكيم الأدبي والفكري.

تحجب إدارة الجائزة أسماء المتسابقين وتعطي المخطوطات أرقاماً بدل أسماء أصحابها، ولا يطلع أي من أعضاء اللجنة على الأسماء إلا بعد اختيار الأعمال الفائزة.

يُعلن عن أسماء الفائزين بالجائزة في السابع عشر من نيسان من كل عام. وينشر البيان بأسماء الفائزين وأعمالهم وموعد توزيع الجوائز على الموقع الإلكتروني لرابطة الكتاب السوريين www.syrianswa.com وفي وسائل الإعلام، ووسائط التواصل الاجتماعي بمجرد الإعلان عن النتائج يفتح باب قبول الطلبات للجائزة في دورتها التالية، وتستقبل النصوص على بريد الرابطة الالكتروني syrian.writerz@gmail.com أو بريد الجائزة almazraaaward@gmail.com ويقفل باب قبول الطلبات في ١٧ كانون الأول من كل عام.

توزع الجوائز في حفل خاص تقيمه الرابطة ومانح الجائزة الأستاذ يحيى القضماني في إحدى العواصم العربية إذا تعذر الحفل في داخل سورية، وتقوم إدارة الجائزة بإشراف من المكتب التنفيذي لرابطة الكتاب السوريين بطباعة الكتب الفائزة.

قيمة الجائزة ثمانية آلاف دولار للفائز الأول، وخمسة آلاف دولار للفائز الثاني و٣ آلاف دولار للفائز الثالث.

تصدر الرابطة طبعة خاصة بها من الكتب الفائزة، وباستثناء هذه الطبعة، فإن كل طبعة لاحقة هي من حق المؤلف.

شروط الاشتراك:

- أن لا يكون المخطوط قد نشر في كتاب أو دورية.
- أنْ يرسل النص في نسخة إلكترونية على البريد الإلكتروني للجائزة.
- لا شروط على الإبداع.

تأسست جائزة المزرعة في مدينة السويداء سنة ١٩٩٧، وبقيت حتى ٢٠١٠، بوصفها النشاط الثقافي المدني الوحيد في سوريا الذي لا تحتكرُه وزارة الثقافة أو اتحاد الكتاب العرب أو المنظمات الشعبية المرتبطة بالمخابرات.

لم يقبل المهندس يحيى القضماني إطلاق اسمه على الجائزة، واختار لها اسم "المزرعة" تمجيداً لإحدى معارك تحرير سوريا سنة ١٩٢٥.

لم يتدخل يحيى القضماني في أعمال لجان التحكيم والمسائل التنظيمية المتعلقة بالجائزة، قط، وكان يكتفي بممارسة دور (المعزّب) الذي يقوم بواجب الضيف، على طريقة أهل الجبل الذين يعطون للضيف أهمية استثنائية.. وإذا طلب منه إلقاء كلمة أثناء توزيع الجوائز، كان يخجل، ويركز حديثه المختصر على سوريا، والجانب الوطني لهذا العمل الثقافي.

لم يرفض أيّ مبدع سوري- في حدود علمي- المشاركة في فعاليات جائزة المزرعة، باعتبار أنها تجري، بمعزل عن إرادة المخابرات السورية، ولأنها المبدعين يثقون بأن تمويلها نظيف.

يقوم المهندس يحيى القضماني بأعمال كثيرة لدعم الثورة السورية، بالأخص في الجانب الثقافي.. وكان منها الدعوة إلى اللقاء الفكري في باريس ٢١و٢٢ نيسان ٢٠١٣ بالتعاون مع الفنان سميح شقير.

يمول المهندس يحيى القضماني جائزة المزرعة للرواية التي أعلنت عنها رابطة الكتب السوريين.

مدونات الحمير والحشاشة

أنا كردي
لا أفهم عربي يا أوباش

جوان سوز

وافي بيرم

في المرحلة الابتدائية، كانت المدرسة بعيدة عن بيتنا، وكنت أذهَبُ سيراً على الأقدام بصحبة ابن عم أبي الذي كانَ في الصف الثالث بينما أنا كنت في الصف الأول.

كان لباسي منتظماً ونظيفاً، ولم أكُن أجيد التحدث باللغة العربية، وكان أحَدُ زملائي الكورد يعمل مترجماً بيني وبين أستاذي، هو يُلطّش بالعربية لأنه يوجَد عَرب في قريتهم، هم عربُ الغَمْر.

حينها لم أكُن أعرف ماذا يعني "الحِزام العربي" (كنتُ أظنها شيئاً له علاقة بالمصارعة!).. وكان أستاذي من السويداء.

ذلك الأستاذ الذي سألتهُ ذات مرة:

ليش ما بتصوم؟

فعاقبَني ووضع القلم بين أصابعي. وأنا شتمته بالكردية فطردني إلى البيت وطلبَ مني إحضار ولي أمري بعدَ أن رفسَني في مؤخرتي. حينها لم أكن أعرفُ ماذا يعني أن تكون دُرزياً وها أنذا اليوم أنافِسُ ريما فليحان في كتاباتي.

الأستاذ كان يملك عصا (سحرية) أطول من قامتنا نحن التلاميذ. لم أنسَ، إلى الآن، مَشهد "أيمن" حينما كان يأكل العصيّ، وأنا أعدُّها وأضحَك بينما كان يصرخ بصوت منخفض خشيَة أن يأتي المُدير.

"أيمن" هو ذلك الزميل الذي يجلب معه الخبز فقط دون الزيت والزعتر، فيسرقهُ صديقي "عادل" ونأكله معاً في الفرصة.

عادل كانَ (مُعيداً) في الصف الأول وأكبر مني بعام، لذا كان مجتهداً في تدبير نفسه وأكلِه. ثم إنه يتكلم بالعربية، ويشتمني بها في بعض الأحيان، ويسرق الطباشير أيضا. عادل تزوج قبل عامين وهو في ظروف ممتازة بعد أن ترك الدراسة في الصف التاسع.

في الصباح من كُل يوم خَميس نقف في طابور منتظم ونردد تحية العلم. العريف الذي يبادلنا حُقداً أنا وعادل يقف أمامي في الاتجاه المُعاكس!

عادل يَضْربُ نصفَ التلاميذ، وأنا أشتم النصف المتبقي لِأقِفَ في الصف الأول من الطابور بغية أن أضربَ بيدي على كَتف الملازم أول وهو عريفنا المُخضرَم. عند إلقاء تحية العلم أضربه ضرباً مُفاجِئاً وكأنه ينتظر مني مفاجأة أخرى، وعادل يقفُ خَلفي. حينها، بجد، لم أكُن أعرف ماذا يَعني (السلم الأهلي)!

عند ترديد الشعار (أمة عربية واحدة) كنا نصرخ جميعاً وبأعلى صَوت (ذاتَ رسالة خالدة).. واليوم لا أعرف ماذا حل بهذا الهتاف بعد كل ما جرى لنا نحن السوريين.

عند إلقاء النشيد العربي السوري، كنتُ أشتم خليل مردم بيك، بينما يقوم أحد الزملاء بإنزال العلم، وأنا فقط أحركُ شفاهي مع حركتِهِ قائلاً: أنا لا أجيدُ العربية يا أوباش.

فتأتي طيارة بسرعة البرق من الخلف. طيارة ليست من طراز "ميغ" التي اعتدنا على رؤيتها في أيامِنا هذهِ، وإنما من يَد أستاذي.

كل يوم سبت، ككل يوم خَميس نردد تحية العلم. هي ليست إلا لرفع العلم الذي أنزلناهُ في الخَميس، ولن أنسى كيف كُنا نردد الشعار البراق كفولار الطلائع. قائِدُنا إلى الأبد.. الأمين حافظ الأسَد. وها نحن اليوم نطالِبُ بإسقاطِ ابن حافظ الأسد ضاربين عرض الحائط بمفهوم (الأبد)!

بعدها ندخُل إلى الصف. كنتُ أكرَهُ الأستاذ الذي يلون بخط يدهِ على السَبورة ويتفقدُ أصابعُنا من طول الأظافر.

في الصف صورة كبيرة للأسَد، وأعلام للبَعث، وعبارة (لا للاتكالية) التي لم أفهمها إلى الآن.

أحد الزّملاء طلب من الأستاذ عَلَماً للبعث. حينها كنتُ أكرهُ عبد الرحمن آل رشي. أنا سوري. آه نيالي وكل ما هو عربي، وأحب يوم النّوروز فقط وأنا، بصراحة، لم أكُن أميز بين السوري والعربي.

هذا الزّميل مات في الثورة مع جيش النظام قبل عامٍ وأكثر، ولم تنفعهُ الأعلام التي أخذها من الأستاذ آنذاك.

عطلتنا كانت الجُمعة فقط، وكنت أحبُّ يوم الخَميس كثيراً، ومع بداية الثورة أصبحت الجمعة مخصصة لقتل السوريين في تظاهراتهم أضيف عليها يوم السبت، ثم أصبح القتل يحصل بمعدل ثماني أيام في الأسبوع.

سقط علم البعث الذي أنزلناه نحن التلاميذ ذات يوم خَميس، بفعل الهَواء.. الأمر الذي يجعلني أتساءل: لماذا لم يسقط إلى الآن بعد كل هذهِ الاحتجاجات؟!

قتلٌ مقدس
ورش بربري بالماء

يكتبها الفنان
عبد القادر عبدللي

-١-

امتقع وجهه بلون خمري، وحملق بعينيه، ورفع أصبعه الإشارة بوجهي، وراح يهزها كما لو أنها تتعرض لزلزال بقوة سبع درجات على مقياس ريختر، وهو يقول: "قتلك واجب مقدس..."

سألته عن الجريمة التي اقترفتها وتستوجب القتل، فقال: "التخاذل!.. الرفاق (يقصد جماعة النظام السوري) يقاتلون الإمبريالية في سوريا، وأنت تركت الساحة وهربت خارج البلد!.."

هنا جاء دوري بالحملقة، ووصلتني اهتزازات الزلزال أبو سبع درجات، واجتاحتني من فرقي إلى أخمص قدمي، علماً أنني لا أفرق شعري ولكن هكذا علمنا مدرسو اللغة العربية في دروس التعبير.

أنا أعرفه منذ ما يزيد عن خمسة وعشرين عاماً، هو تركي من أنطاكية، وكان كثير الذهاب إلى دمشق.. وهو من أكثر الأشخاص الذين يكرهون النظام السوري، وكان يخطب فيقول إن هذا النظام يمثل "ديكتاتورية البورجوازية الصغيرة الانتهازية العفنة!!"

فتحت فمي محاولاً أن أقول شيئاً، ولكنني قبل أن أتمكن من النطق بأخت شفة، باغتني بهجوم كاسح كالذي تصفه الفضائيات الوطنية العلمانية المعادية للطائفية التابعة لإمام الزمان الفقيه قدس الله سره عندما تبث أخبار الانتصارات على الإرهابيين، وتابع قائلاً:

بدك ديمقراطية ما؟ أنت تعرف حق المعرفة أن الديمقراطية بدعة رأسمالية إمبريالية من أجل استغلال الشعوب الكادحة!". (لا أريد أن أفتري على الرجل، فهو لم يقل: "كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار!)"

وصلت ارتدادات الزلزال إلى شفتي، واعتقدت بأنني سأتمكن هذه المرة من إخراج أم شفة، وخالة الشفة، وعمتها، وجدتها، وجدة جدتها، ولكن حدة الهجوم الثاني كانت بدرجة القضاء على مئات الإرهابيين، فكيف بي أنا المسكين الدرويش؟!

وتابع قائلاً: "أنت مثقف، وخروجك خطأ، وأنا واثق من أنك ستعود إلى حضن الوطن الدافئ..."

بدأت ذراعاي تتحركان حركات غير إرادية لا أدري إن كانت نتيجة كريزة جنون تصيبني كل فترة، وهي التي جعلت الأصدقاء ينادونني "المجنون"!.. أم أن ارتداداً آخر للزلزال قد تماوج في جسمي، وكنت سأقول له إن درجة حرارة حضن الوطن تصهر الحديد فكيف بجسمي العليل وأجسام أطفالي الهزيلين؟ ولكنه هذه المرة التفت إلى أطفالي، وقبل أن ينزلق حرف عن شفتي، قال لهم:

كيف تطيعون والدكم في خيانته لمعركة مستقبلكم التي يخوضها مناضلون علمانيون في الشام ضد الرجعية؟..

يبدو أن أولادي أصابهم ما أصابني إذ أقدمت أطرافهم العليا على حركات شبيهة بكريزة الجنون التي تصيبني كل فترة، ولكن الأكيد أنها ليست وراثية، بل بيئية، ولم يتمكنوا من قول كلمة واحدة..

خرج الرجل وقد تركنا نكلم أنفسنا، ونتبادل النظر فيما بيننا أنا والعائلة لا ندري ما الذي حل بنا.

-٢-

بعد أشهر التقيت به، حاولت الهرب منه، ولكنه، استوقفني، وبعد السؤال عن الأحوال- الشخصية وليس العامة.. لأنه مؤمن بأن أخبار البلد بخير وأن الإمبريالية ستهزم على أسوار دمشق- وقبل أن أجيبه أو أسأله عن سبب امتقاع وجهه باللون الخمري وتصبب عرقه والزلزال الذي يهزه كعجوز مهرهر، تكرّم علي بالإجابة:

كنا في مظاهرة نطالب بالحفاظ على مكتسباتنا الديمقراطية التي يريد النظام التركي سلبنا إياها والتضييق علينا...

هبت نوبة الجنون ثانية، وصممت هذه المرة أن أرد عليه، وأقول له: "عيب عليك يا رجل، الديمقراطية بدعة رأسمالية إمبريالية من أجل استغلال الشعوب الكادحة..." ولكنه التقط أنفاسه، وبدأ يلقي خطاباً جماهيرياً مطنطناً، وأصبع الإشارة يلوح في الهواء كعادة الخطباء المأصبعين: "سنتحمل رش المياه، والغازات المسيلة للدموع من أجل الحفاظ على مكتسباتنا الديمقراطية، ولن نسمح للرجعية الأردوغانية بأن تسلبنا إياها...

لم أتابع بقية الخطاب، لأن الوَشّ بدأ يعلو في أذني، ولكنني سمعت عبارات متقطعة منها:

قتلهم واجب مقدس... لن تمر بربرية رشنا بالماء... سندوس على الإمبريالية... سنسحقهم بالنار والفولاذ...!!

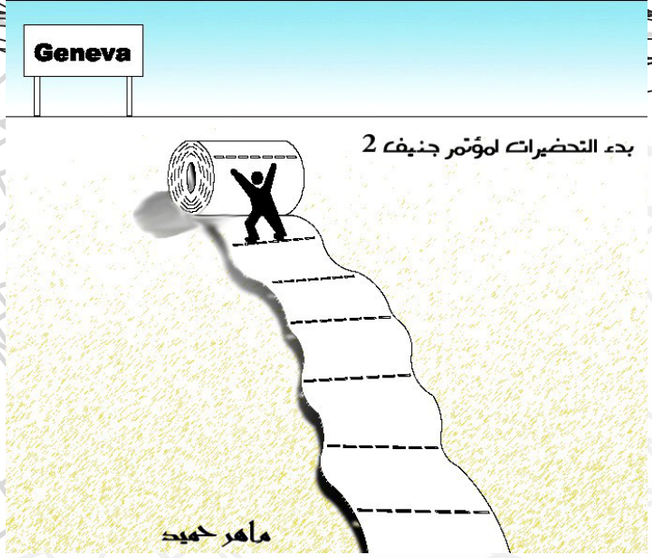

فتشوا عن مغزاها

أولاً: يدوب تلج جنيف ٢ وبيان جنيف ٣

كتبها صديق كش ملك:
أحمد أنيس الحسون

رصدنا بعض الحوارات في كواليس الاستعدادات لمؤتمر جنيف ٢، على النحو الآتي:

أبو محمود: أنا بشوف يكون لباسنا موحّد، الكل بلباس رسمي، ونعلّق عَلَم الثورة على ياقاتنا. هيك نجيهم من باب اللَخم، بدنا نطعجهم في جنيف ٢، أي لكان حتى يعرفوا أن نحنا نمثل الشعب بأكمله.

أبو زهرة: لا خيّو لا، أنا بشوف بلا لباس رسمي أحسن، مو ضروري نتبع سياسة التقليد، هنيك شغل ومشاورات، لازم نكون خفيفين وما نضيّق على نفسنا، بلا طقم وكرافه بلا بطيخ.

أبو عبدو الجحش: تعبنا ولك خيّو، جماعة جنيف ٢ رفقاتنا، كويسين وما في متلون، ما هي كويسة قدام الخَلْق نبْرُك وندقّق على بعضنا.

أبو شامة: أنا شايف أنّ الغرض هو معنوي، وما بيهم الشكل، لذلك علينا أن نظل باللباس الرسمي الموحد، ولكن من دون تعليق عَلَم الثورة.

أبو سليم: أنا رايح باللباس الميداني الكامل، نَحنا ثوّار خنادق وعندنا قضية، وبدنا حلّ على مزاجنا، لازم نظهر أنو نَحنا منمثّل الجيش الحر وصوته.

أبو ماهر: واللهْ الْتَوَقْ حنكنا من كتر الحكي، خيو خلينا ديمقراطيين، منجهز ورقة عمل ومنعرضهاومنقدمها، ومنصوّت، كل شي بالحوار إلو حلّ.

أبو محمود: لا خيّوهاي حرية شخصية وما بدها تصويت.

أبو رامي: ما حدا فوق القانون، شوف خيي، منخضع للتصويت وبعدين منحكم.

أبو نبيه: أمركم غريب. مرة بتختلفوا على الحجز بالفنادق، ومرة على لبس الكرافة، خيو ارتقوا لمستوى الثورة ولمطالب الجمهور، موضوع اللباس الرسمي منحلُّه بعدين، هلق المهم بدنا حلّ سياسي.

أبو شملة: كل الدروب مسدودة، ولا سبيل للخروج من عنق الزجاجة إلا بالحوار السوري السوري، وعندما نقول عنق زجاجة يعني هناك باب مغلق، وعندما نقول باب مغلق يعني لازم نفتحه، وعندما نفتحه يجب أن نعرف أن الفتح شيء مهم، وعندما نتحدث عن الأهميّة يعني هناك مصطلحات علينا معرفتها، وإذا عرفناها نكون وصلنا، وإذا وصلنا نكون حققنا أمن الوطن، لأن الوطن يكون وصل هو أيضاً، ولكن هذا لا يعني أن الزجاجة هي زجاجة، بل يمكن اعتبارها صندوقاً وهذا الصندوق يمكن فتحه بالحوار، ونحن مررنا بتجارب عديدة وفتحنا عدّة صناديق، ولكن آلية الفتح تختلف، وعندما نتحدث عن الاختلاف يعني يجب أن نكون جواريين، لا يوجد صراع حضارات هناك حوار حضارات، يجب عدم إضاعة الفرصة، أما بالنسبة للمشاركة فأنا أرى بأن نذهب بشكل حضاري لأننا حضاريون، نحن ذاهبون إلى بلد متحضر وفيه أناسٌ من كل الدول، نحن نحترم الشعوب وحضاراتها، يعني يجب أن نثبت لهم أننا حضاريون، وسنعلّمهم الحضارة ونعطيهم دروساً في فن الحوار والديمقراطية.

***

بعد أيام من الحوارات والمشاورات حول تحديد الوفد المتجه إلى جنيف ٢، وشكله ومهامه، أقرّ الشباب بالإجماع الذهاب باللباس الرسمي الكامل، وشدّ ربطة العنق، أما ما يخصّ اللباس الداخلي فهذه حريّة شخصية. ونحن، جماعة "كش ملك"، مع الحرية الشخصية (من عدا كم بند المتعلقين بالأمن الشخصي لأبو دومان).. وتم تحديد موعد انطلاق الطائرة من موسكو الساعة الخامسة مساء حسب توقيت طهران.

***

أهلاً بكم أعزاءنا الضيوف

قاعة جنيف ٢ في الطابق الأرضي على جهة اليسار.

أهلاً بالضيوف (بدّك تشلح بدّك تشلح، إللي أكبر منّك شلحوا)

انتهى جنيف ٢، والله بيستر على اللي بيستر، وتم وضع حلول سياسيّة، ووضعوا خارطة طريق جديدة، وانفرجت أسارير روسيا وطهران وباقي الشباب، أكرموا الضيوف وحجزوا لهم طيارة إلى دمشق.

كما روى لي الراوي بالحرف الواحد:

كنّا في الطائرة والسماء خالية من كلّ شيء إلا من ذبذبات صوتية ناتجة عن أرواح تصعد للسماء، الظلام حالك وهدير الطائرة يشعرنا بالضجر، لا أحد ينبث ببنت شفة، عدنا كلّنا باستثناء الرفيق "أبو شملة"، كنّا عراة، بالزلط، نتأمل بعضنا وعوراتنا ونسترجع ذكريات التحضير لجنيف ٢ واختلافنا على الشكل الخارجي من لباس وشعارات، والصمت يعمّ الحاضرين، ولك آاااااااه آه انحنينا، وطأطأنا، وفي الساعة السابعة بتوقيت طهران كنّا فوق سماء سوريا، لم نرَ شيئاً، أظنّ أن البلد تمّ مسحها عن الوجود خلال أيام مؤتمر جنيف ٢، لم نرَ شيئاً، إلا أنّ شكل الوطن من السماء بدا لنا على هيئة الحذاء العسكري.

يومان بعد الثمانين

كبير الكتاب الساخرين
السوريين
غازي أبو عقل

يحاول هجاء نفسه

(إهداء: إلى أربعائيي الصديق / محمود ناجي سعيد – على أمل اللقاء)

خلوتُ إلى نفسي أجاذبها اللغوا فلم تستجبْ أو لم تبُـــحْ لي بما تهوى
تطاولَ حبلُ الصمتِ بيني وبينها على مسمع من "كلبنا" شاهدِ النجوى
تبينتُ فقدانَ التفاهمِ بيننا و وشوشتُ كلبي .. سوف أوسِعها هجوا
فهزَ مراراً ذيلَه كي يقول لي : تريثْ إذا أحسستَ إنك لن تقوىَ
على كل حالٍ ، إن أجدتَ هجاءَها سأبدأ في توزيع فودكا مع الحلوى
سأشكوكَ إن أقدمتَ ، قلتُ مهدداً " فعَوا " بما معناهُ : لن تنفعَ الشكوى
إذا كنتما لم تستطيعا تفاهماً ولم تدركا هولَ الفجيعةِ والبلوى
فبادرْ إلى سردِ الرواياتِ إنها تكَدر للقراءِ يا صاحبي صَفْوا
بها وحدها تسمو وتصبحُ مبدعاً كغيركَ !! غِشُ النفس أدنى إلى التقوى
ممارسةُ التضليل تعطيكَ متعةً .. حداثيةً .. منها ستشعُر بالسلوى
أتقصدُ " غشَ الناس " ؟ لا تكُ ابلهاً .. بنفسكَ إبدأ قبل أن تنشَر العدوى
بذلك أفتى في الثمانين كلبُنا فقلتُ لنفسي : جَربي هذه الفتوى

٢٠/١٠/٢٠١٣

تحية إلى: كش ملك

جيش السفياني.... هرمجدون دمشق

الصديق الدكتور محمد حبش يحيي كش ملك

د. حبش: أردت- من خلال هذه المقالة التي تبدو جادة..- أن أتوجه بالتحية إلى الصديق الأديب خطيب بدلة، ومشروعه الصحافي المهم المتمثل بمجلة "كش ملك الإلكترونية الساخرة".. فما أحوجنا لمثل هذا الإبداع الوطني الطيب.

قد يكون أقسى أقدار دمشق أن المتحاربين القادمين من بلدان مختلفة وفق الأصولية الشيعية والسنية على السواء يمتلكان قدراً متساوياً من نصوص الغيب التي تأمرهم بالتوجه إلى الشام والقتال فيها، حيث يبطش النواصب بالروافض والروافض بالنواصب على مسرح الدم.

وهنا، في غمرة القتال في سبيل الغيب الموعود، تغيب كل ملامح القتال من أجل الحرية والكرامة والأمن والاستقرار وحقوق الإنسان، وتبدو هذه الشعارات سمجة وباردة ولا معنى لها عند هؤلاء الذين يقتحمون الهول من آفاق الأرض إلى دمشق الشام حيث الملحمة الكبرى واللقاء الفصل بين "الدجال" و"المهدي"، وما يتبع ذلك من كوارث لا تنتهي.

القراءة الشيعية تفترض أن دمشق هي أرض هرمجدون التي ستشهد ملاحم نهاية التاريخ وسيتم فيها تقديم قرابين الشهداء قوافل قوافل حتى يتم إقناع المهدي المنتظر بالخروج ومن ثم القتال والثأر من كل من ظلم آل محمد أو سكت عن مظالمهم وهذا قدر يشترك فيه القاعدون عن نصرة أهل البيت ومن تسلسل من ذراريهم، وبهذا المعنى لا يوجد أحد في هذا الشام الشريف مبرأ من وصمة هذه الخطيئة.

منات الحسينيات والمزارات اليوم التي يرتادها ملايين الشيعة في إيران والعراق والهند وباكستان ولبنان تروي الأحداث بصيغة واضحة ممهورة بخاتم آيات الله وحجج الإسلام وأهل البيت والراسخين في الولاء لأهل البيت كلها تؤكد أن جيش السفياني الذي تحدث عنه الرسول الكريم قد ظهر اليوم بكافة تفاصيله وألوانه وملامحه في دمشق، وهو الجيش الحر وجبهة النصرة وداعش التي يجمعها شيء واحد هو إقرار خلافة الثلاثة قبل علي وهذا وحده سبب كاف لاعتبارهم "نواصب" أعداء يجب قتالهم، وأن خروج المهدي سيكون بدافع هذا القتال المرير.

وحديث السفياني ورد في ثمانية مصادر في كتب الحديث عند أهل السنة وعشرة أضعاف ذلك عند الشيعة، أشهرها في بحار الأنوار وغيبة النعماني وإلزام الناصب، حيث يظهر السفياني على الشام، فيملك حمص ودمشق والأردن وقنسرين وبيت المقدس، ثم تكون هزة فيقتل من الناس مائة ألف، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، (وقرقيسا بلدة تاريخية قرب دير الزور، تسمى اليوم بالبصيرة).. وينزل الترك الحيرة وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله المهدي حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر، فيقتل الرجال ويسبي النساء.

ثم تأتي رواية (شريفة) لترسم ملامح الصراع اليوم بين الرايات الثلاث، الأبقع والأصهب والسفياني، عن الإمام الباقر: يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ويقتل الأصهب، ويمر جيشه بقرقيسيا فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائه ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وليس عسيراً أن يفهم المحارب أن هذه الرايات الثلاث هي الجيش الحر وداعش وجبهة النصرة.

ومع أن صيغة الروايات بمجملها تكفي العاقل ليدرك أنها مما وضعه دجالو الرواية إبان سقوط الدولة الأموية لإغراء محاربي الفرس للقدوم إلى الشام واستكمال نكبة بني أمية والتنكيل بقبورهم وآثارهم، وفق ما قاله سديف بن ميمون:

فضع السيف وارفع السوط حتى... لا تغادر فوق ظهرها أموياً.

ولكن هذا التأويل التاريخاني لهذا اللون من الروايات لا يقنع أحداً من هذه الجماهير الهائجة التي يمكن أن يثيرها قول في لطمية أكثر مما يثيرها شيخ الأزهر!! حيث تعصف هذه الروايات بدم الهائج وعصبه وروحه وتدفعه من فوره حطباً لهرمجدون اللاهبة في دمشق الشام حيث سيتم قتل السفياني ونزول المسيح وخروج صاحب الزمان من سردابه حيث يستل سيفه ويطارد أعداء أهل البيت ممن نازعهم الخلافة ومن شايعهم ووالالهم إلى يوم القيامة.

وفي القراءة السلفية الجهادية كارثة من لون آخر، فأحاديث الملاحم لا تتوقف في روايتها، وقد جمعها البرزنجي في كتابه (الإشاعة في أشراط الساعة) وكذلك كتاب "الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة" لصديق حسن خان القنوجي، والكتابان يوردان أكثر من ألف رواية فيما يكون آخر الزمان، وقد قام شيوخ الموت بإسقاط قراءاتهم وتأويلاتهم عليه وفق هدي السلف واختيار المحققين من علماء الرواية، فيكون الأصهب والأبقع والسفياني أسماء لتشكيلات حزب الله ولواء أبي الفضل العباس والرايات السود وغير ذلك من الرؤى، التي لا بد أن تظهر في دمشق التي هي أرض المحشر والمنشر!

وفي النهاية الصورة واحدة، هناك دجال وهناك مهدي، ولكن أدوار القاتلين متناوبة فالقتل هذه المرة حمٌّ حتم، كتبه الله على أهل الحق، حين تكثر الملاحم والفتن، فالأولون يقتلون في الشام النواصب، والآخرون يقتلون فيها الروافض، ويقاتل الأولون لهلاك أعداء أهل البيت ويقاتل الآخرون لهلاك المبتدعة والزنادقة والصوفية والمتشيعة، وفي غمار معركة كهذه فإنه لا بأس بزهوق الأرواح والأنفس.

والكارثة أن الشعب المسكين الذي تقتله القذائف لم يسمع أصلاً بهذه الروايات، ولم يخرج يوماً من أجل أي منها، لقد كانت صيحات بريئة هتف فيها للحرية والكرامة والديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم يخطر في بال ثائر في هذه الثورة المباركة أنه خرج من أجل أي من هذه الأهداف الموهومة.

من المؤلم أن فكرة الخلاص بالمنتظر مسيحاً أو مسياً أو مخلصاً أو مهدياً نشأت في الأصل لإحياء الأمل لدى شعوب ترتع في المظالم وبالمناسبة فهي فكرة ذائعة الصيت لدى كل الأمم، وللمسيحيين واليهود والبوذيين والهندوكو الأرواحيين أساطير مشابهة تتحدث عن المخلص في آخر الزمان، وعادة ما يكون خروجه أو الأمل بخروجه هو الأمل بالسلام والحب والعدل والرخاء، ولكن هذا المخلص في نسخة الصراع السوري اتخذ طابعاً يهودياً، يشبه ما كان اليهود ينتظرونه قبل مبعث الرسول حين كانوا يتوعدون أهل المدينة ويقولون يوشك أن يظهر نبي آخر الزمان فينا، فنقتلكم به قتل عاد وإرم!! بشارة بنبي موعود رسالته أن يقتل الناس!! أو كما تعبر بعض بياناتهم عقب انتصاراتهم الدامية اليوم: جئتكم بالذبح وأنا الذباح الرحيم!!

الكارثة أن الأسطورة هنا تتحول إلى خطة طريق، وترسم لكل فريق أصدقاءه وأعداءه وفق إرادة رجل الدين المطل على الميتافيزيق، والذي يكون بالضرورة- عَلِمَ أم لم يَعْلَمْ- جزءاً من لعبة سياسية شريرة، آخر ما تفكر به هو حقن الدماء ونشر السلام.

لا نبالغ إن قلنا إن أهم باعث لتقاطر قوافل المحاربين من سلفية جهادية أو شيعية متطرفة مقاتلة إلى دمشق هو هذه القراءات الدموية في الغيب، ومن المؤكد أن هذا التأويل لا يُرضي القيادات المستنيرة في الفريقين، ولكن يجب الاعتراف أن صوت الاعتدال لا يُسمع في طبول الحروب وأزيز الرصاص، وللناس في يوم الحرب مرجعيات أخرى من نوع أبو صقار وذئب كربلاء، وهؤلاء هم من يقوم اليوم برسم خطة الطريق الدامية لقوافل الموت.

في تساؤل بريء كتب الصديق وليد فليون على صفحته: الأحاديث متواترة في أن الملائكة باسطة أجنحتها على الشام.

أنا لا أنازع في هذا، ولكن الملائكة هنا هي عزرائيل بكل تأكيد!

حش ملك

مجلة إلكترونية سياسية- اجتماعية- نَقَّادة- ساخرة
تطمح لأن تكون هزلية